الحركة الإسلامية في العراق

توثيق للسيرة الذاتية وارتباطها بالحركة الإسلامية
العراقية بدءَ نشأتها وما رافقها من تداعيات

الدكتور عبد الهادي الفضلي

مستلّ من كتاب «تاريخ القزويني»

منشورات لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي

الحركة الإسلامية في العراق

الدكتور عبد الهادي الفضلي

الحركة الإسلامية في العراق

توثيق للسيرة الذاتية وارتباطها بالحركة الإسلامية
العراقية بدءَ نشأتها وما رافقها من تداعيات

الدكتور عبد الهادي الفضلي

مستلّ من كتاب «تاريخ القزويني»

منشورات لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

منشورات لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي
القطيف ـ المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

يرجع العلاّمة الدكتور عبد الهادي الفضلي ﷾ نسبيًّا إلى قبيلة الفضول القبيلة العربية الشهيرة، وجغرافيًّا إلى «العمران» إحدى بلدات منطقة الأحساء على الساحل الشرقي من شبه الجزيرة العربية.

ونظرًا لاستقرار والده العلاّمة الميرزا محسن الفضلي ﷾ في البصرة العراقية وكيلاً للمرجع الديني السيد أبي الحسن الأصفهاني (ت ١٣٦٥هـ)، فإنه نشأ في تلكم البيئة متفيِّئًا ظلالها الأدبية البصرية والعلمية النجفية، وبخاصّة مع ما كانت تعيشه حاضرة النجف العلمية في ذلكم الوقت، حيث انتقل إليها من العام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م. فكانت النجف في تلكم الفترة تعيش ـ ما يعدّه الشيخ الفضلي في العديد من كتاباته ـ عصرها الذهبي، و«الذروة العلمية التي وصلت إليه المدرسة الفقهية النجفية، فكان فيها من المجتهدين وأصحاب البحث الخارج والعطاء العلمي الفكري والثقافي العدد الكبير، وخرج من تحت أياديهم العدد الكبير أيضًا من المجتهدين.

وفي هذا العصر كانت المؤلفات الموسوعية، من قبيل المستمسك للسيد الحكيم، وموسوعة الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني، والذريعة في تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني في ٢٥ مجلّدًا، ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي الذي طبع في أكثر من ٢٠ مجلّدًا، والقواعد الفقهية للملا حسن البجنوردي، حيث طبع في سبعة مجلدات، ويعدّ أوسع كتاب في القواعد الفقهية لدى الشيعة والسنّة من حيث سعة البحث وعمقه وجودته، وكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة للشيخ أسد حيدر في ٨ مجلّدات، وغيرها من الموسوعات الأخرى. فهذا العصر قد أنجب وأعطى عطاءً خصبًا جدًّا»[١].

وإلى جانب النقلة العلمية التي شهدتها جامعة النجف العلمية في تلكم المرحلة، يشير الدكتور الفضلي في موضع آخر إلى ما عاشته من «نقلة أدبية» أيضًا، «وذلك لخضرمة أعلامها من الأدباء بين العهد العثماني وعهد النهضة العربية الحديثة، ولتطعيم نتاجاتهم الأدبية بشيء مما عُرِف فيما بعد أنه من سمات الأدب العربي الحديث، بما ساعد على تحوّل الأدب العربي مما كان عليه في العهد العثماني إلى ما آل إليه في العهد الحديث. ولأن الدوريات الأدبية كان لها الدور الأهم في التطورات الأدبية حينها»[٢].

(١) في ظلال النبوّة، الدكتور عبد الهادي الفضلي، منشورات لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي ـ القطيف، ط١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ص ٢٦.

(٢) الشيخ محمد أمين زين الدين: دوره في إنماء الحركة الأدبية في النجف الأشرف وتطويرها، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار الجديد ـ بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ١٩.

وبموازاة ذلك، كانت النجف تعيش حينها حركة إصلاحية في مناخٍ شتّى، فظهرت المحاولات العملية في تطوير الدراسة الدينية وتنظيمها[1]، وكذلك ظهرت العديد من المناشط الثقافية في نمطها الحديث، مثل: المجلات الثقافية المتنوّعة، والسلسلات، والمنتديات والجمعيات، والمكتبات العامّة ذات النشاط الثقافي والاجتماعي الواسع[2].

وكان من أبرز تلكم الحركات التي ظهرت وكان لها أثرها العميق في واقع الحياة النجفية خاصّة، وعلى الساحة العراقية ومن ثَمَّ الإسلامية بصورة عامّة هو ما تمخّض عن ذلكم الحِراك الإصلاحي في تأسيس أوّل حزب سياسي ذي خلفية إسلامية تستند في التنظير والتقعيد على الفكر والاجتهاد الإمامي، وهو «حزب الدعوة الإسلامية».

ونظرًا للأثر العميق لتلكم الحركة على الساحتين العراقية والإسلامية وكذلك لما أنتجته من فكر إسلاميٍّ أصيل، ظهرت العديد من الدراسات والأبحاث والوثائق حول هذه التجربة الخصبة من تاريخ العراق، والنجف بصورة أخصّ.

وقد غطّت تلكم الدراسات والأبحاث مساحةً جيّدة، أعطت من

(١) انظر مثلاً: الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية ١٣٣٩ ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٢٠ ـ ١٩٨٠م، علي أحمد البهادلي، دار الزهراء ـ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، ص ٢٨٦ ـ ٣٦٥.

(٢) اقرأ حول هذه الأنشطة: دليل النجف الأشرف في ستينيات القرن العشرين، الدكتور عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير ـ بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، ص ١٠٥ ـ ١٤٠.

خلالها صورة شبه متكاملة عن نشأة وتداعيات الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق. ولكن ممّا قد يُلاحظ على بعضها أنها اعتمدت في تحليلها ونتائجها على معلومات لم تؤخذ من مصادرها الأولى والأساس، كما يشير إلى ذلك الشيخ الفضلي في مناسبات عدّة. وهي ملاحظة يبديها الشيخ الفضلي نظرًا لموقعيته المركزية في تلكم الأحداث وبدايات تأسيس وانطلاقة الحركة وقتها.

وما يشير إليه الدكتور الفضلي أعلاه يذكره في حوارٍ أجراه مع الدكتور جودت القزويني أثناء تواجده في لندن محاضِرًا بالجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، وذلك بتاريخ ١٩/ كانون الثاني/ ١٩٩٣م. والحوار ينشره الدكتور القزويني لأول مرة ضمن ترجمته للشيخ الفضلي في كتابه القيّم «تاريخ القزويني» في جزئه السادس عشر، من الصفحة ١٩٥ وحتى ٢٣٢[1].

وإلى جانب الحوار، كان الدكتور القزويني قد طلب من الشيخ الفضلي كتابة ترجمة شخصية بقلمه، وبالإضافة إليها الكتابة حول رؤيته وتحليله لظروف نشأة الحركة الإسلامية في العراق وتداعياتها، لينشر ذلك جميعًا ويضمّنه ترجمته للعلاّمة الفضلي في الصفحات المشار إليها من تاريخه (أي القزويني).

ونظرًا لأهمية ما اشتملت عليه هذه الترجمة من توثيق، ارتأينا ـ في

(١) تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠ ـ ٢٠٠٠م)، الدكتور جودت القزويني، الخزائن لإحياء التراث ـ بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، ج١٦/ ١٩٥ ـ ٢٣٢.

«**لجنة مؤلفات العلامة الفضلي**»[1] ـ إعدادها ونشرها في كتاب مستقل، مع بعض الإضافات التوضيحية في هامش الكتاب، وبعض العناوين الفرعية من قِبَل لجنة المؤلّفات[2]. آملين أن تعمّ بها الفائدة، وأن يكتب سبحانه ما سطّرته أنامل فقيدنا الكبير الدكتور عبد الهادي الفضلي في ميزان حسناته. رحمه الله رحمة الأبرار، وأنزل عليه شآبيب الرحمة والمغفرة والرضوان، وحشره مع محبيه من آل البيت عليهم السلام، وجزاه لقاء ما قدّم للدين والأمة خير الجزاء، وأن يوفقنا لنشر جميع مؤلّفاته وتراثه الفكري خدمةً لهذا الدين الحنيف الذي وطّن عمره في خدمته وبَذَلَ جلّ جهده وفاءً له.

لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي

٩/ ٥/ ١٤٣٥هـ

١٠/ ٣/ ٢٠١٤م

(١) يشارك في اللجنة التالية أسماؤهم: فؤاد عبد الهادي الفضلي، علي أحمد الأصيل، الشيخ أحمد عبد الجبّار السميّن، حسين منصور الشيخ.

(٢) جميع هوامش الكتاب هي من قِبَل اللجنة، ما عدا هامش واحد هو من إضافة الشيخ الفضلي دام ظله، وقد أشرنا إليه في موضعه.

القسم الأول

الترجمة وبعضٌ من فهارس المنجزات

- الدكتور عبد الهادي الفضلي من أقطاب الحركة الإسلامية بالعراق
- الدكتور عبد الهادي الفضلي مترجَمًا بقلمه
- من شعر الدكتور الفضلي

الدكتور الفضلي من أقطاب الحركة الإسلامية بالعراق

بقلم: الدكتور جودت القزويني

التعريف والنشأة

الشيخ عبد الهادي بن الميرزا محسن الفضلي.

من أعلام الصحوة الإسلامية بالعراق.

ولد بالبصرة في ١٠ رمضان سنة ١٣٥٤هـ، الموافق ٦ كانون الأول سنة ١٩٣٥م. ودرس فيها على يد الكتاتيب، ثم التحق بالمدارس الرسميّة، وحضر على يد بعض المدرّسين. وكان جُلُّ تحصيله على يد والده الذي اعتنى به عنايةً فائقة، كما قرأ على يد الشيخ جاسم البصير في بعض مباحث علم التجويد والصرف.

وفي سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م سافر إلى النجف وأكمل تحصيله العلمي على يد كبار المجتهدين، أمثال: الإمام الحكيم والسيد الخوئي والسيد الصدر. كما حضر على يد السيد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد رضا المظفر في جملة من مباحث علم الأصول.

وقد جمع بين الدراسة الحوزوية والرسمية، حيث التحق بكلية الفقه وتخرّج فيها سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ثم واصل دراسته العليا، فأكمل الماجستير (قسم اللغة العربية) ـ جامعة بغداد ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. بعدها غادر مدينة النجف سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م واستقرّ بالمملكة العربية السعودية متخلّيًا عن لباسه الديني، حيث عُيِّن أستاذًا بإحدى جامعاتها. فاشتغل بالتدريس، وواصل إكمال دراسته العالية، حيث ابتعثته جامعة الملك عبد العزيز إلى القاهرة، فأكمل الدكتوراه سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م (كلية دار العلوم بجامعة القاهرة).

نشاطه العلمي والحركي

وقد ألّف وصنّف كتبًا عديدة، أصبحت من الكتب المقرّرة في بعض الجامعات والمراكز الدراسية.

وأهم جهوده التي اقترن اسمه بها هو تبسيطه لجملة من العلوم، كالمنطق وعلم الكلام، وأصول الفقه، وعلم الرجال، وعلم الحديث، والرواية، والفقه، وغيرها.

كما أصبحت كُتُبُه من الكتب المقرَّرة دراستها في مناهج الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بلندن، وفي الحوزات العلميّة، والمدارس.

يعدُّ عبد الهادي الفضلي من أقطاب الحركة الإسلامية بالعراق، حيث ساهم مع ثُلّة من أقرانه بتأسيس حزب الدعوة الإسلامية والانخراط فيه، والذي كان مُصَمَّمًا لمواجهة التيار العلماني المتمثّل بالحزب الشيوعي.

إلاَّ أن معظم هذه الثُلَّة تخلّت عن أنشطتها السياسية بعد فترة الستينيات الميلادية، فهاجر طالب الرفاعي إلى القاهرة، واستقرّ بها عالمًا دينيًّا للشيعة هناك. وهاجر الفضلي إلى وطنه الأمّ (جدّة)، ومارس عمله العلمي الأكاديمي، كما تفرّقت القيادات السياسية الشيعية الأخرى المتمثّلة بواجهات روحانية، واستقرّ بعضها بالكويت، والآخر بإيران.

كـــأنْ لم يكـــن بـــين الحجـــون إلى الصـــفا
أنـــيس، ولم يســـمرْ بمكّـــةَ ســـامرُ![1]

ريادة الحركة السياسية في العراق

إن تأريخ مرحلة الخمسينيات الميلادية (فترة المخاض السياسي الفكري بالعراق) اقترن بحركة الروّاد الأوائل رغم تخلّيهم عن العمل السياسي.

وبالرغم من التاريخ الضخم الذي يحمله الفضلي وغيره من الروّاد الأوائل، إلاّ أنه أصبح تاريخًا منسيًّا لم يدوّن تبعًا لظروف القمع السلطوي الذي تمارسه الدولة ضدّ رعاياها. كما امتدّت يدُ التزوير أو عدم الضبط للكثير من تفاصيله. وقد استطعتُ جمع بعض الشذرات في

(١) البيت من قصيدة لمضاض بن عمرو الجرهمي، وهي إحدى قصائده في الحنين إلى مكة التي كانت تسكنها جرهم قبل أن تطردهم قبيلة خزاعة منها. وقد أنشد مضاض قصيدته عندما اضطرّ للاقتراب من مكّة بعدما ضلّت إبله الطريق فذهبت إلى مكّة خطأً، وإذا به يراها تنحر وتؤكل أمامه. انظر: الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، تحقيق: إحسان عبّاس والدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، ج١٥/ ١٤.

جملة من الأحاديث مع السيد مرتضى العسكري، والسيد طالب الرفاعي، والدكتور الفضلي.

ومن خلال الحديث عن سيرة الدكتور عبد الهادي الفضلي سيردُ شيء عن تاريخ المرحلة الأولى للعمل الإسلامي السياسي بالعراق في حديث خاصّ أجريته معه عند أيام إقامتي بالعاصمة البريطانية لندن. وكان قد جاءها زائرًا سنة ١٩٩٣م.

كتب لي الفضلي ترجمة عن حياته، فيها تفاصيل عن نشأته ودراسته وأساتذته، وأسماء مؤلفاته، هذا نصَّها:

الدكتور عبد الهادي الفضلي مترجَمًا بقلمه

الأسرة والنسب

عبد الهادي بن ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد بن عبد الله بن عبّاد بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن ريشان بن علي بن عبد العزيز بن أحمد بن عمران بن فضل بن علي بن حديثة بن عُقبة بن فضل.

وهو فضل بن ربيعة أبو قبيلة الفضول المعروفة التي هي إحدى بطون قبيلة طيء العربية الشهيرة، وإليه نسبته.

وكان جدّه (عمران بن فضل) قد نزح من (مَلْهَم) إحدى قرى نجد في قلب جزيرة العرب إلى الأحساء في شرقي الجزيرة المذكورة، وقطن الجهة الشرقية منها، وعرف خطّها وقراه باسمه، حيث أطلق عليها (العمران) لما كان يتمتّع به من رئاسة قبيلته التي كانت ـ هي الأخرى ـ تتمتّع بالتفوّق العشائري في المنطقة، ولا تزال هذه الرقعة الجغرافية من الأحساء تعرف بهذا الاسم حتّى الآن.

وكان يتمذهب بمذهب أهل السنة والجماعة عندما كان في نجد، ثمّ تشيّع وتمذهب بمذهب أهل البيت عليهم السلام عند نزوله الأحساء.

وكان جدّه المباشر (الشيخ سلطان) من أهل العلم، تلمذ على يدي السيد هاشم آل السيد سلمان والشيخ محمد حسين أبي خمسين من فقهاء الإحساء.

وكذلك والده (الميرزا محسن) الذي هاجر إلى النجف الأشرف، ومكث فيها أكثر من عشرين عامًا، ثم قفل عائدًا إلى الأحساء بعد أن وصل إلى رتبة الاجتهاد، وبقي فيها قليلاً وغادرها إلى البصرة وأقام فيها عالمًا دينيًّا ووكيلاً عن المرجع الديني الشهير السيد أبي الحسن الأصفهاني، بطلب من أهلها.

ولد المترجم له في البصرة ليلة الجمعة العاشرة من شهر رمضان المبارك لسنة ١٣٥٤ الهجرية القمرية الموافقة للسابعة عشرة من برج القوس لسنة ١٣١٤ الهجرية الشمسية الموافقة للسادسة من شهر كانون الأول (ديسمبر) لعام ١٩٣٥ الميلادي.

النشأة العلمية والثقافية

وبدأ نشأته الثقافية في البصرة بتعلّم القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية.

وفي هذه الفترة بدأ ـ أيضًا ـ الدراسة الدينية (الحوزوية)، فقرأ على والده الكتب التالية:

١. شرح الآجرومية لابن آجروم ـ في النحو.
٢. شرح قطر الندى لابن هشام ـ في النحو.
٣. شرح الشافية للنظام ـ في الصرف.

٤. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ في النحو والصرف.
٥. مغني اللبيب لابن هشام ـ في النحو.
٦. حاشية ملاّ عبد الله ـ في المنطق.
٧. المطوّل للتفتازاني ـ في علوم البلاغة.

وقرأ على الشيخ جاسم بن محمد جميل البصير البصري (خريج المتوسّطة الرحمانية في البصرة)[1] الكتب التالية:

٨. شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل ـ في النحو والصرف.
٩. جواهر البلاغة، للهاشمي ـ في علوم البلاغة.
١٠. الكافي في العروض والقوافي.
١١. تحفة الأطفال ـ في علم التجويد.
١٢. هداية المستفيد ـ في علم التجويد.
١٣. المقصود ـ في الصرف.
١٤. مراح الأرواح ـ في الصرف.

ثم أَمَّ النجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ، ودَرَسَ فيها حوزويًّا الكتب التالية:

١٥. المعالم ـ في أصول الفقه.

(١) المتوسطات الرحمانية: من منشآت مديرية الأوقاف في البصرة لتخريج مقرئي قرآن وأئمة مساجد وفق المذهب السني، والشيخ المذكور كان شيعيًّا، وكان التحاقه بالمتوسطة الرحمانية ليكون من مقرئي القرآن الكريم. **الشيخ الفضلي**

١٦. القوانين ـ في أصول الفقه.
١٧. الكفاية ـ في أصول الفقه.
١٨. الرسائل ـ في أصول الفقه.
١٩. كشف المراد ـ في علم الكلام.
٢٠. الشرائع ـ في الفقه.
٢١. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ـ في الفقه.
٢٢. المكاسب ـ في الفقه.

وحضر في البحث الخارج دروس العلماء التالية أسماؤهم:

١. السيد محسن الحكيم ـ في أواخر دروته الفقهية المضمّنة في كتابه (مستمسك العروة الوثقى).
٢. السيد أبو القاسم الخوئي ـ في الفقه الطهارة والصلاة، وفي دورته الرابعة لأصول الفقه كاملة.
٣. الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي ـ في مباحث الألفاظ الأصولية.
٤. الشيخ محمد رضا المظفّر ـ في مباحث الحجج من أصول الفقه.
٥. السيد محمد باقر الصدر ـ في فقه الطهارة.
٦. السيد محمد تقي الحيكم ـ في مباحث الألفاظ الأصولية.

والتحق بكلية الفقه في بدء افتتاحها وتخرّج فيها بدرجة بكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

ثمّ واصل دراسته الجامعية فالتحق بقسم ماجستير اللغة العربية من كلية الآداب ـ بجامعة بغداد، وتخرّج فيها بعد إعداد رسالة في النحو

بعنوان: «أسماء الأفعال والأصوات: دراسة ونقد»، بدرجة ماجستير آداب في اللغة العربية.

وبعد سنتين من التدريس بجامعة الملك عبد العزيز في جدّة ابتعث من قبلها إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وتخرّج فيها بعد إعداد رسالة في النحو أيضًا بعنوان: «قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية» بدرجة دكتوراه اللغة العربية في النحو والصرف والعروض.

العطاء العلمي والثقافي

وفي المجال الأدبي: انتمى عضوًا في جمعية منتدى النشر وجمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، والنادي الثقافي الأدبي بجدّة.

وفي مجال التدريس: درّس في الحوزة العلمية النجفية الكتب التالية:

١. شرح قطر الندى.
٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.
٣. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك.
٤. مغني اللبيب.
٥. حاشية ملاّ عبد الله.
٦. شرح الشمسية في المنطق.
٧. المنطق للشيخ المظفّر.
٨. مختصر المعاني في علوم البلاغة.
٩. جواهر البلاغة.

١٠. معالم الدين في أصول الفقه.

١١. كفاية الأصول.

١٢. شرح اللمعة.

وفي المجال المدرسيّ والجامعي: درّس مادتي الدين واللغة العربية في متوسّطة وثانوية منتدى النشر في النجف لأكثر من ست سنوات.

ودرّس مادة النحو في كلية الفقه أربع سنوات.

وغادر النجف الأشرف عام ١٣٩١هـ إلى جدّة حيث عيّن مدرّسًا في جامعة الملك عبد العزيز، وقام بتدريس مادة النحو والصرف حتى عام ١٤٠٩هـ، حيث حصل على التقاعد.

وفي هذه السنة ١٤٠٩هـ، اختير أُستاذًا لمادة المنطق في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بلندن، وهو عمله الحالي[١].

كما اختير في النجف الأشرف يوم كان فيها: عضوًا في أسرة تحرير نشرة (الأضواء) من قبل جماعة العلماء التي كانت تشرف على إصدارها.

وكذلك اختير عضوًا في هيئة تحرير مجلة (النجف) من قبل عمادة كلية الفقه التي كانت تقوم بإصدارها.

(١) استقرّ الدكتور الفضلي مدرِّسًا بالجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن ومحاضرًا للمواد التالية: المنطق، تاريخ التشريع الإسلامي، أصول الحديث وعلم الدراية، أصول علم الرجال. وذلك بدءًا من العام ١٩٩١ وحتى ١٩٩٣م.

وفي جامعة الملك عبد العزيز اختير عضوًا في هيئة تحرير نشرة (أخبار الجامعة) بدء صدورها.

كما كان الرئيس الأول والمؤسس لقسم اللغة العربية فيها، والعضو الدائم في لجنة المخطوطات بمكتبتها المركزية.

وشارك في مناقشة بعض الرسائل الجامعية للدراسات العليا، وكذلك كان له الإشراف على بعضها.

كما اختير خبيرًا محكّمًا لجملة من أبحاث الترقية العلمية.

المؤلّفات والأبحاث

وله في مجال التأليف الكتب التالية:

١. الإسلام مبدأً.
٢. أسماء الأفعال والأصوات.
٣. أصول البحث.
٤. أعراف النحو في الشعر العربي.
٥. تحقيق التراث.
٦. التربية الدينية.
٧. تلخيص البلاغة (وطبع بعنوان: تهذيب البلاغة).
٨. تلخيص العروض.
٩. ثورة الحسين.
١٠. حضارتنا في ميدان الصراع.

١١. خلاصة علم الكلام.
١٢. خلاصة المنطق.
١٣. دراسات في الإعراب.
١٤. دراسات في الفعل.
١٥. دروس في فقه الإمامية.
١٦. دليل النجف الأشرف.
١٧. الدولة الإسلامية.
١٨. الدين في اللغة والقرآن.
١٩. في انتظار الإمام.
٢٠. في علم العروض: نقد واقتراح.
٢١. فهرست الكتب النحوية المطبوعة.
٢٢. القراءات القرآنية.
٢٣. قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية.
٢٤. قضايا وآراء في العقيدة واللغة والأدب.
٢٥. اللامات.
٢٦. لماذا اليأس؟
٢٧. مبادئ أصول الفقه.
٢٨. مبادئ علم الفقه.
٢٩. مختصر النحو.
٣٠. مذكرة المنطق.
٣١. مراكز الدراسات النحوية.

٣٢. المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال.
٣٣. مصطلحان أساسيان.
٣٤. مشكلة الفقر.
٣٥. من البعثة إلى الدولة.
٣٦. موجز التصريف (ثم طبع باسم: مختصر الصرف).
٣٧. نحو أدب إسلامي.

وفي مجال التحقيق، حقق الكتب التالية:

١. إتحاف الأنس في العَلَمَين واسم الجنس، للأمير.
٢. إعراب سورة الفاتحة، للجنزي.
٣. بداية الهداية، للويمي.
٤. البصروية في علم العربية، للبصروي.
٥. درة القارئ، للرسعني.
٦. زلة القارئ، للنسفي.
٧. شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، للمرادي.
٨. طريق استنباط الأحكام، للكركي.
٩. الناسخ والمنسوخ، للعتائقي.
١٠. هداية الناسكين، للنجفي.

وفي مجال البحوث العلمية والأدبية، أعدّ بحوثًا كثيرة، منها:

١. الأحساء ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية.

٢. الأسماء الثنائية في اللغة العربية ـ مجلة اللسان العربي.
٣. الأمثال في نهج البلاغة ـ مجلة رسالة الإسلام.
٤. تنقّل الألفاظ ـ مجلة اللسان العربي.
٥. ثورة الحسين وأثرها في الشعر العربي ـ مجلّة النجف.
٦. الدمستاني ـ مجلة النهج، ومقدّمة ديوانه.
٧. الرقابة الاجتماعية في الإسلام ـ مجلة رسالة الإسلام.
٨. الشيخ الطوسي ـ مجلة النجف.
٩. علم البلاغة العربية: نشأته وتطوّره ـ مجلة النجف.
١٠. مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية ـ مجلة النجف.

ونشر في مجلات عربية عديدة، منها:

١. الأضواء ـ جماعة العلماء ـ النجف.
٢. رسالة الإسلام ـ كلية أصول الدين ـ بغداد.
٣. عالم الكتب ـ الرياض.
٤. قافلة الزيت ـ الظهران.
٥. اللسان العربي ـ الرباط.
٦. المجلة العربية ـ الرياض.
٧. مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمّان.
٨. المنهل ـ جدّة.
٩. النجف ـ كلية الفقه ـ النجف.
١٠. النهج ـ صور ـ لبنان.

وله في الرواية، إجازة عن الشيخ آغا بزرك الطهراني بطرقه المذكورة في كتابه (الإسناد المصفّى).

ونظمَ الشعر، ولكن على قِلّة، ونشر بعضه في الصحف اليومية بجدّة، كالمدينة والبلاد.

وكُتب عنه في بعض الكتب، منها:

١. أعلام هجر، هاشم الشخص.
٢. دليل الكاتب السعودي.
٣. معجم الأدباء والكتّاب، الدائرة للإعلام المحدودة.
٤. معجم رجال الفكر والأدب في النجف، الأميني.
٥. معجم المؤلّفين العراقيين، كوركيس عوّاد.
٦. (Who's Who in Saudi Arabia).

[ترجمة الدكتور عبد الهادي الفضلي بقلمه]

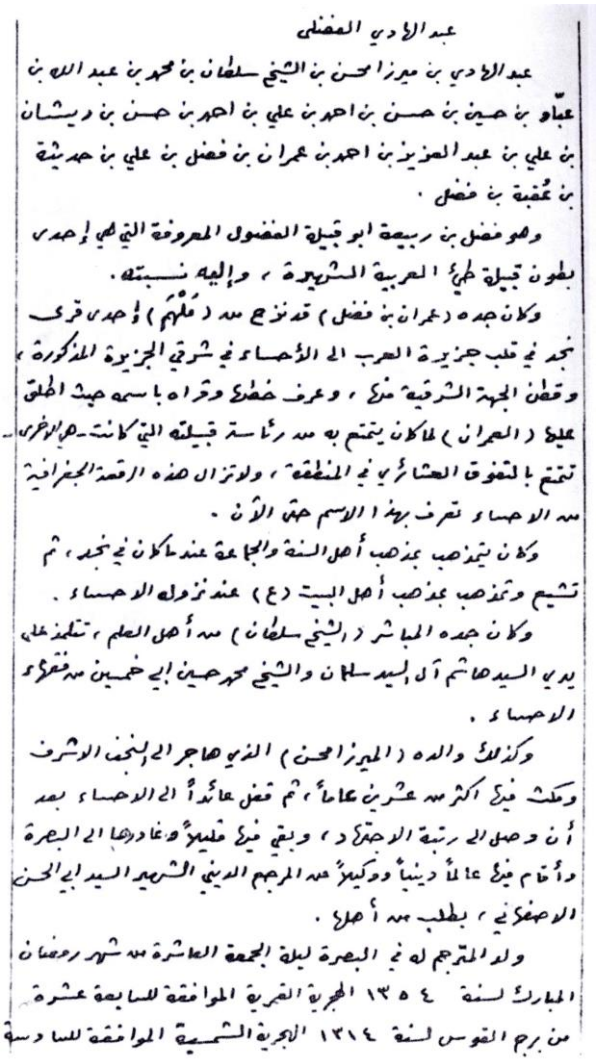

عبد الهادي الفضلي

عبد الهادي بن ميرزا الحسن بن الشيخ سلطان بن محمد بن عبد الله بن عبّاد بن حسين بن حسن بن احمد بن علي بن احمد بن حسن بن دبيشان بن علي بن عبد العزيز بن احمد بن عمران بن فضل بن علي بن حديثة بن عُقبة بن فضل .

وهو فضل بن ربيعة ابو قبيلة الفضول المعروفة التي إليها أحد بطون قبيلة طيء العربية الشهيرة ، وإليه نسبته .

وكان جده (عمران بن فضل) قد نزح مع (قومه) أحد فرق نجد في قلب جزيرة العرب الى الأحساء في شرقي الجزيرة المذكورة ، وقطن الجهة الشرقية منه ، وعرف خطه وقراه باسمه حيث الحق عليه (العمران) لما كان يتمتع به من رئاسة قبيلته التي كانت - هي الأخرى - تتمتع بالتفوق العشائري في المنطقة ، ولا تزال هذه الرقعة الجغرافية من الاحساء تعرف بهذا الاسم حتى الآن .

وكان يتمذهب بمذهب أهل السنة والجماعة عندما كان في نجد ، ثم تشيع وتمذهب بمذهب أهل البيت (ع) عند نزوله الاحساء .

وكان جده المباشر (الشيخ سلطان) من أهل العلم ، تتلمذ على يدي السيد هاشم آل السيد سلمان والشيخ محمد حسين ابي خمسين من فقهاء الاحساء .

وكذلك والده (الميرزا الحسن) الذي هاجر الى النجف الاشرف ومكث فيه اكثر من عشرين عاماً ، ثم قفل عائداً الى الاحساء بعد أن وصل الى رتبة الاجتهاد ، وبقي فيه قليلاً ، غادرها الى البصرة وأقام فيه عالماً دينياً وكيلاً من المرجع الديني الشهير السيد ابي الحسن الاصفهاني ، يطبب من أهله .

ولد المترجم له في البصرة ليلة الجمعة العاشرة من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٤ الهجرية القمرية الموافقة للسابعة عشرة من برج القوس سنة ١٣١٤ الهجرية الشمسية الموافقة للسادسة

من شعر الدكتور الفضلي

اذكريني

اذكرينـــي نغمـــةً في شـــفتيكِ ونســـيمًا مـــسَّ رفقًـــا خصـــلتيكِ
واقرئينـــي أحرفًـــا مكتوبـــةً بلهيـــب الشـــوقِ تعلـــو ناظريـــكِ
واســـكبيني دمعـــةً مجروحـــةً ذوّب النـــأي عليهـــا مقلتيـــكِ
واحمليـنـــي وردةً مذبوحـــةً لوّنـــت بالـــدم حزنًـــا وجنتيـــكِ
واســتعيدي مــن أقاصـيص الهــوى ما طوى جور النوى مـن صـفحتيكِ

***

المـــروج الخضـــر ترجـــو قربنـــا والـــروابي الحمـــر تشـــكو بُعـــدنا
ذكـــرتْ أيـــام كـــنا نـلـتـقـــي وظـلال الكـرْم تـرعـى عـشـنـا
والنجـــوم الزهـــر ترنـــو حســـدًا أنْ ترانـــا نتســـاقى حبّنـــا
يـــا رعـــى الله ليـــالي وصـــلنا حيـــث عـــادت ذكريـــاتٍ بيننـــا
ورعانـــا وقـــدةً مـــن شـــجن أضرمَ الشـــوقُ لظاهـــا عنـــدنا

***

اذكرينـــي جـــذوةً مشـــبوبةً إنْ ســجا الليـل وجُنّـتْ أدمعـي

واســـــمعيني عاصـــــفًا مـــــن ألمٍ أطبــق الشــجو عليــه أضــلعي
صــوّح الحقــل فــلا شــعر ولاً ديمــة غضــبى تُــروّي أربعــي
... ...
(اذكــروني مثــل ذكــرايَ لكــم رُبَّ ذكــرى قرّبــت مــن نزحــا)
(واذكــروا صــبًّا إذا غنَّــى بكــم شرب الــدمع وعــاف القــدحا)

شاعر الوجدان

غــازل الغيــدَ صــبوةٌ ومجانــه شــاعرٌ أطلــق الهــوى وجدانَــهْ
قــبس الــوحي مــن جمــال العــذارى وتلقّــى مــن الغــرام بيانَــهْ
فجــلا الحــبَّ في أغانيــه ســحرًا ردّدت كــلُّ غــادة ألحانَــهْ
وبنــى مــن شــعوره للقــوافي هــيكلاً ســجّل الهــوى عنوانــهْ

***

تخــذ الشــاطئ الجميــل مقامَــهْ والعــذارى أنيســه والمدامَــهْ
فهو يــروي عــن نضــرة الحسن معــ ــناه وعــن نفحــة الشــذا أنغامَــهْ
نغــماتٌ مــن فــيض قلــب حــزين تكســب الشــعر روعــةً وفخامــه
فحبــاه الخلــود منــه وســامًا حــين ألقــى لــه القــريض زمامَــهْ

***

ســكب العطــر روحــه في قوافيــه فجــاءت فوّاحــة في العبــيرِ
وحبتهــا نســائم الفجــر معناهــا فكانــت نديّــة التعبــيرِ

ولســـان الربيـــع أهـــدى إليـــه ... مـــا بـــه مـــن بـــدائع التصـــويرِ
أَسَـــمِعْتَ القيثـــار في اللحـــن تمـــلي ... لغـــة الحســـن والجـــمال النضـــيرِ

طفلتاي

لَـــذَّة العـــيش والحيـــاة لـــديَّا ... حـــينَ أخلـــو بطفلتـــيَّ عشـــيَّا
حـــين تـــدعو (نهـــاد): بابـــا وبابـــا ... هـــي أشـــهى لغـــى الحيـــاة إليَّـــا
ثـــمَّ تـــدنو بُعَيـــدها وهـــي عجـــلى ... وتنـــادي: «بابـــا» بلطـــف (ثريَّـــا)
وتـــــراني أضـــــمُّ أُولاهمـــــا لي ... وعـــلى الاثنتـــين أطـــوي يـــديَّا
وأُنـــاغي (نُهـــادَ) كِلْمَـــةَ عطـــفٍ ... و(ثريَّـــا) أخـــرى نـــداءً خفيَّـــا
وأراني أنســـى متاعـــب يـــومي ... وأرى في المســـاء عيشًـــا هنيَّـــا
يـــا زهـــور الربيـــع يـــا خـــير نُعمـــى ... يـــا طيـــورَ الصـــباح شـــدوًا شـــجيًّا
يـــا حيـــاةَ الصـــغيرِ إنَّـــا لمســـنا ... فيـــكِ فـــنَّ الوجـــودِ حيًّـــا فتِيًّـــا
وقرأنـــاكِ صـــفحة مـــن أمـــالٍ ... أودَعَ الله فيـــكِ سِرًّا خَبِيًّـــا

أنتِ ألهمتني الهوى

أنـــتِ ألهمتنـــي الهـــوى عبقريًّـــا ... فرســـمتِ الخلـــود بـــين يـــديَّا
أنـــتِ علّمتنـــي الحيـــاة ســـموًّا ... فـــأغرتِ النجـــوم ترنـــو إليَّـــا
أنـــتِ أيقظتنـــي طموحًـــا جريئًـــا ... فـــأثرتِ الحسَّـــاد غضـــبى عَلَيَّـــا
أنـــتِ ملّكتنـــي زمـــام القـــوافي ... فبعثـــتُ القـــريض وحيًـــا عَلِيًّـــا

***

أنـا لـولا هـواكِ مـا كنـتُ يومًـا أدري معنـى الوجـود حبًّا ونجـوى
أنـا لـولا هـواكِ مـا كنـتُ أهفـو أن أبـاري الربيـع لطفًـا وزهـوا
أنـا لـولا هـواكِ مـا كنـتُ أسـمو للهـوى، للجـمال، شـعرًا وشـدوا
أنـا لـولا هـواكِ مـا كنـتُ أرجـو أن تـدوم الـدنى حنانًـا وصـفوا

***

نحـن للحـبِّ أرضـنا وسـمانا فرعـى الله عيشـنا وهوانـا
ورعانـا للحـبِّ (قيسًـا ولـيلى) وأظلـت رحمـاه دنيـا رجانـا
وتعـالى الحـبُّ الـبريء ربيعًـا يثمـر اللطـف والوفـا والحنانـا
وتسـامت أبنـاؤه أن تبـاري وتسـامى عـن أن يحـاط بيانـا

المضيفة الفاتنة

أخطـري كـالغزال قفـزًا وجريـا وانثنـي كالغصـون عطفًـا ولَيَّـا
فـالعيونُ الـذئاب خلفـك تجـري كـي تـرى رجّـة الـرداف مليَّـا
فـانفثي سـحرك الخبيـث عليهـا واتركيهـا سـكرى كفعـل الحُميَّـا
أنـتِ مـا أنـتِ غـير فـنٍّ جميـلٍ أبدعتـه السـماء خلقًـا سـويَّا

***

وزِّعـي البسـمة الكذوبـة إنَّـا قـد ألفنـا الخـداع طعـمًا شـهيَّا
قـد تمـادى الـدخيل يـوم ارتضـينا أن يسـومَ الـبلادَ ذلاً وغَيَّـا

وصـــبرنا عـــلى الهـــوانِ كثـــيرًا فأنِسْـــنَا بـــه الرفيـــقَ الوفيَّـــا

***

مزَّقَتْنَـــا حضـــارة الغـــرب حتَّـــى رنَّقَـــتْ صـــفونَا وســـاءَ المُحَيَّـــا
وفقـــدنا المقيـــل ظِـــلاًّ وريفًـــا يـــومَ كُنَّـــا وبـــالحِجَى نتفيَّـــا
فـــدُنَانا تأمركـــت وغـــدونا كـــالغراب الغبـــيِّ مشـــيًا غَبِيَّـــا
يـــا إلـــه الحيـــاةِ مُـــنَّ علينـــا وارحَمَـــنْ ضَـــعْفَنا وعطفًـــا رضِـــيَّا

القسم الثاني

الحركة الإسلامية في العراق: النشأة والتحديات

- حول تجربة حزب الدعوة الإسلامية في حوار مع الدكتور الفضلي
- مدرسة النجف (١٩٥٨ ـ ١٩٦٨م): الفكر الإسلامي التغييري

حول تجربة حزب الدعوة الإسلامية في حوار مع الدكتور الفضلي

أجراه: الدكتور جودت القزويني

أجريتُ هذا الحوار مع الشيخ الفضلي في ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٩٣م بمدينة لندن، وهو يتعلّق بتأسيس الحركة الإسلامية الشيعيّة بالعراق منذ منتصف القرن العشرين، والذي كان الفضلي نفسه أحد الناشطين الأوائل في صفوفها.

وقد بدأتُ معه حديثًا مترسّلاً، نقلتُه عن آلة التسجيل، وهذا نصُّه:

الولادة والنشأة

■ **هل تستطيع أن تحدّثنا عن دراستكم ونشأتكم؟**

□ كانت ولادتي بالبصرة في الليلة العاشرة من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة ١٣٥٤ هجرية، أي ١٩٣٥ ميلادية في شهر ديسمبر. كان والدي وكيلاً عن السيد أبي الحسن الأصفهاني في البصرة. ونشأتُ بالبصرة أيضًا، حيث أكملتُ الدراسة الابتدائية، وبدأتُ أدرس عند

والدي، فدرستُ عنده الألفية، والحاشية والمختصر، ودرستُ عند شخص خريج المدرسة الرحمانية التابعة للأوقاف السنية، وهو شيعي: التجويد والبلاغة والعروض. بعد ذلك ذهبتُ إلى النجف، وواصلتُ الدراسة هناك، إلى سنة ١٣٩٠ هجرية/ ١٩٧٠ ميلادية، وبقيت فيها حتّى وفاة السيد الحكيم، فخرجتُ منها.

■ **ما أول المؤلّفات التي كتبتها في النجف؟**

□ مشكلة الفقر كان أول كتاب طبعته، وذلك سنة ٦١ ـ ١٩٦٢.

قصّة كتاب «في انتظار الإمام»

■ **وجدتُ في أوراقي ما يلي: «في ٨ أيلول ١٩٦٤م/ ١ جمادى الأولى ١٣٨٤هـ كتب الشيخ عبد الهادي الفضلي كتابه «في انتظار الإمام» كطرح للقيام بأعباء الدولة الإسلامية»، ماذا تُضيفون على هذه المعلومة؟**

□ رأيتُ حاجةً ماسّة لهذا الكتاب، فعندما كنّا نتحرّك في الدعوة للإسلام، كانت الشيوعية تتحرّك والأحزاب والمنظّمات الأخرى كلها تتحرّك في النجف. وفي داخل الحوزة جبهة معارضة قوية في أن الإسلام ليس له علاقة بالحياة أو السياسة، أي أشبه بطقوس عبادية فقط. وحينها، عملتُ أنا استفتاءً للمراجع بتوجيه من السيد الصدر، إلى كلٍّ من: السيد الحكيم، والسيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي، والسيد ميرزا مهدي الشيرازي، والشيخ مرتضى آل ياسين. كان الاستفتاء مضمونه:

هل في الإسلام نظام كامل شامل لتنظيم الحياة؟[1].

وقد أجاب جميعهم بأن هذا موجود، وبعضهم أشار إلى الدليل، مثل السيد الحكيم[2].

إن هذه الفتاوى حدّت من ذلك الوضع، ولكن بقيت مسألة أخرى، وهي: هل يوجد عمل سياسي أو حزبي في الإسلام أم لا؟

■ **هل يعني هذا أن الفتاوى كُتبتْ ردةَ فعل على التيارات المناوئة للإسلام؟**

□ هذا صحيح، فكيف نبرّر نحن صحّة عملنا؟ فقد ارتأيتُ أن

(١) كان نصّ الاستفتاء ما يلي: «هل في الإسلام نظام متكامل شامل يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجع، ويُعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامّة في مختلف وشتّى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟ وهل الدعوة إلى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟». انظر: الدكتور عبد الهادي الفضلي.. تأريخ ووثائق، حسين منصور الشيخ، منشورات لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي ـ القطيف، ط٢، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ص ٢٧٨.

(٢) ممّا أجاب به السيد الحكيم ما يلي: «في الإسلام النظام الكامل على النهج المذكور في السؤال، ويتضح ذلك بالسبر والنظر في الأوضاع التي كان عليها المسلمون في العصور الأولى. وتجب الدعوة إلى هذا التطبيق على الشرائط المذكورة في رسالتنا العملية في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». ويبدو أن الاستدلال الذي يشير إليه الشيخ هو ما أجاب به الشيخ مرتضى آل ياسين، حيث ورد في إجابته قوله: «وحسبك في ذلك أن تقرأ كتاب الله تعالى قراءة تدبّر وإمعان ثم تستعين على تفهّمه بسنة رسوله وآل رسوله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ لتؤمن كما آمنا بأن التشريع الإسلامي لم يغادر كبيرة ولا صغيرة من شؤون الحياة إلا وانتظمها في سلك نظامه الشامل». انظر: المصدر السابق، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٦.

أكتب بالموضوع دون أن أخبر أحدًا. فذهبتُ إلى بيتنا بالبصرة، وكتبتُ الموضوع كلّه هناك، ثمّ أعطيتُ الكتاب للسيد الصدر، فاستحسنه.

■ كم استغرقت فترة كتابته؟

□ فترة الصيف كلها، ثلاثة شهور. وعندما استحسنه السيد الصدر، سألته: هل أستطيع طباعته؟ فقال: لا مانع. فذهبتُ لطباعته. فسمع آخرون بذلك، بالرغم من أنني لم أتكلّم، ولكن يبدو أن السيد تكلّم في هذا الموضوع، فجاؤوا يمانعون طبعه. وضغطوا على السيد الصدر لكي لا يوافق.

■ هل كان هؤلاء من حزب الدعوة؟

□ كلا، وإنما كانوا من الطلبة المعارضين للتيار الإسلامي السياسي.

التقيتُ السيد الصدر، فقال: اطبعه. فاتفقتُ مع إحدى المكتبات، وقدمناه للرقابة، فمُنِعَ، ومرةً ثانية منع أيضًا.

وبعد أن نُقلت الرقابة إلى النجف إلى المكتبة العامة عند الشيخ عبد الزهرة عاتي ﵀، فذهبتُ إليه بالكتاب، فطلب مني أن أراجعه بعد أسبوع أو عشرة أيام. وعندما راجعته وجدته ﵀ قد شطب على كل كلمة (شيعة) الواردة بالكتاب، فاعترضتُ على ذلك، فبرَّر تصرّفه بأن ذلك طائفية، فقلتُ: «إنَّ ذلك كان تعبيرًا عن آراء فقط»، فقال: «إذن لا أستطيع أن أجيزه». فأخذتُ منه الكتاب، وفكّرت أن أذهب إلى بغداد. فذهبتُ إلى مديرية رقابة المطبوعات، وكان الرقيب مسيحيًّا، وقد سررتُ لذلك، وكان أحد الموظفين عند الرقيب (سيد من بيت الحسيني

من بغداد)، فدخلتُ وسلّمتُ عليه، وعرّفته بنفسي، فرحّب بي، وأخبرته بموضوع الكتاب، وأنه مُنِعَ أربع مرات، وأني أريد أن أقابل الرقيب، فقال: «لا مانع». فقابلته، وشرحت له بصراحة أني من كلية الفقه، وكتبتُ هذا الكتاب الذي مُنع أربع مرات بالرغم من أنه لا يوجد فيه شيء يستحقّ أن يمنع من أجله، وأنه باستطاعته مطالعته وإبداء رأيه حوله إن أراد.

فقلّب الكتاب بسرعة، ثمّ طلب من السيد أن يأتي بختمين، وأعطاني أحدهما، وقال: «امسك هذا الختم، وأنا أمسك الختم الآخر»، وختمنا الكتاب صفحة صفحةً، ثم أعطاه لي، وقال: «اذهب بسرعة، واطبعه دون تأخير».

ذهبتُ إلى النجف، واتفقتُ مع مكتبة التربية، وطبعته، وقد ظهرت آثاره سريعًا، حيث كان له أثره في أن يهدأ الكلام الذي كان يقال بأنه لا يجوز العمل السياسي في الإسلام، وغير ذلك.

بعد ذلك، حصلت ضجّة مرة أخرى على العمل السياسي في الإسلام، واستعملوا الكتاب لذلك. فمثلاً، في الكويت في الآونة الأخيرة عندما ألقي القبض على من اتهموا بالتفجيرات من حزب الدعوة كما قالوا، في المحكمة، قالوا لهم: إنّكم تحاولون إقامة دولة إسلامية، وهذا معناه معارضة للحكم القائم، والإطاحة به.

ولكن محامي الدفاع أخذ معه كتاب (في انتظار الإمام)، وذهب إلى المحكمة، وقال: إن هؤلاء شيعة، ولا يفكرون بالإطاحة بالحكم القائم، وإنما بتطبيق الواجب الشرعي الموجود، وهو وجوب إقامة حكم

إسلامي، واستطاع أن يخلّصهم من الإعدام بهذه الطريقة، فسجن بعضهم وأطلق سراح البعض الآخر.

■ هل كان طرحكم في هذا الكتاب، نظرية انتظار الإمام، طرحًا خاصًّا بالشيعة فقط، أم توسّع على المذاهب الأخرى؟

□ تحدثتُ عن قضية الإمام المهدي في صدر الكتاب وبأنها ليست قضية شيعية فقط، وإنما الظروف السياسية جعلتها محسوبة على الشيعة فقط[1]، فالسُّنَّة يقولون بتواتر أحاديث المهدي. وذكرتُ كتب السنة، وأعلام السنة، مثل: الشيخ المودودي. وبعد هذا انحصر التفكير بالمهدي بمحمد بن الحسن العسكري، وتحدَّثتُ عن حياته، وبعد هذا عن الانتظار.

هناك رأي يقول بأنه في وقت الانتظار يجب ألاَّ نعمل على إقامة دولة إسلامية. وأنا قمتُ بتفنيد هذا الرأي، وذكرتُ معنى الانتظار، ثم التمهيد لدولة الإمام، ومنها انطلقتُ إلى جواز العمل الحزبي، أو العمل السياسي[2].

(١) يقول الشيخ في صدر فصل الكتاب الأول ما نصّه: «وقضيتنا هذه (قضية المهدي المنتظر)، إحدى تلكم القضايا التي حولتها العوامل الطارئة، إلى قضية خاصة، فقولبتها في إطار مذهب الشيعة، وقوقعتها في نطاق هذه الطائفة من طوائف المسلمين». ثم يشير ـ تحت عنوان: «عوامل التمذهب» ـ إلى العاملين: السياسي والطائفي أديا إلى انحصار بحثها في إطارها الإمامي فقط، دون أن يكون لها حضورها في بقية المذاهب الأخرى، على الرغم من تواتر الأحاديث حولها لدى الفريقين. في انتظار الإمام، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار الزهراء ـ بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، ص ١٣ و٢١.

(٢) يقول الشيخ في بداية فصل الكتاب الخامس: انتظار الإمام ما يلي: «وقد يتوهم =

■ **هل كان هذا سنة ١٩٦٤م؟**

□ تقريبًا في هذه الفترة؛ لأني لا أذكر التاريخ بالتحديد.

الحركة الإسلامية ونشأتها

■ **هناك نقاط من الممكن التحدّث عنها:**

أولاً: حزب التحرير في العراق، ما هي معلوماتكم عنه، نشاطاته، نشأته، أبرز قياداته، كيف أتى إلى العراق، أي فترة بدأ نشاطه في العراق، وكم من الشيعة انتموا إليه؟

ثانيًا: نشأة الحزبين الإسلاميين: «الشباب المسلم»، و«المسلمون العقائديون» على يد عز الدين الجزائري، وهل هذه الحركات منفصلة عن بعضها.

ثالثًا: فيما يتعلّق بحزب الدعوة ونشأته، من هم الأشخاص الذين كانوا يفكرون في نشأة الحزب قبل السيد محمد باقر الصدر؟ وما هو دوركم في تلك المرحلة؟

= بأنها من عقيدة الشيعة، فتتحول عقيدتنا بالإمام المنتظر فكرة تخدير عن القيام بالمسؤولية المذكورة بسبب هذا التوهم»، ثم يستعرض أقوال جملة من الأعلام، معلّقًا عليها بقوله: «إن الذي يفاد من الروايات في هذا المجال، هو أن المراد من الانتظار هو: وجوب التمهيد والتوطئة لظهور الإمام المنتظر عليه السلام». ثم يشير نتيجةً لذلك إلى أن الانتظار واجب في عرض بقية الواجبات الأخرى التي يجب على المسلم أداءها، ولأن الفقيه هو نائب الإمام في تطبيق أحكامه التي لا يمكن إقامتها كاملةً إلا في ظلّ دولة إسلامية عادلة، مستشهدًا في حديثه بالاستفتاءات الأربعة التي أشار إليها أعلاه. انظر: المصدر السابق، الفصل الخامس منه.

□ بالنسبة إلى حزب التحرير يتبع الشيخ تقي الدين النبهاني، كان تأثيره في الأردن حينها، وحينما دخل العراق كان الحزب الإسلامي المعروف في وقتها هو جماعة الإخوان المسلمين، وكانوا ينتشرون في بغداد والبصرة والموصل. أي في المناطق السنية، ولم يكن لهم وجود في المناطق الشيعية الخالصة.

وفي ذلك الوقت، كانت هناك محاولات من الشيخ محمود الصوَّاف (الذي توفيَ قريبًا)[1] في نشر فكر الإخوان المسلمين في المناطق الشيعية، فذهب إلى الناصرية وإلى سوق الشيوخ، وإلى مناطق أخرى، ولكن لم يكن هناك تجاوب معه.

في هذه الفترة، دخل حزب التحرير ـ لا أدري عن أي طريق ـ، وكان به بعض الشيعة في البصرة، مثل: الشيخ عارف البصري، والشيخ سهيل النجم (الموجود في قم)، والدكتور جابر العطا.

وفي بغداد من الشيعة: المهندس محمد هادي السبيتي، وأخوه مهدي السبيتي اللذان كانا متحمسين جدًّا لهذا الحزب.

(١) **محمد محمود الصواف (١٣٣٣ ـ ١٤١٣هـ)**: أحد علماء العراق الإسلاميين، ولد في الموصل العراق، وتوفي في تركيا، وكان من الذين جمعوا بين العمل السياسي والإسلامي، وذلك بعد تخرّجه في جامعة الأزهر بالقاهرة، حيث كانت مصر تموج حينها بالتيارات الفكرية والسياسية المختلفة، وقد تأثر بتلكم الأجواء. وكانت الدعوة إلى فكر الإخوان المسلمين من أبرز الدعوات الرائجة حينها. وقد قام بدور كبير في نشر فكر الإخوان المسلمين في العراق من خلال العمل الشعبي وخطب المساجد، وإنشاء الجمعيات الخيرية والثقافية. انظر: ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة ـ جدّة، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، ج١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١.

بدأ الحزب ينتشر ببطء في صفوف الشيعة، وفي الوقت نفسه جاءت فتوى من الكويت للسيد محسن الحكيم تستفسر عن جواز الانتماء لحزب التحرير، وذكروا في الفتوى بأن الحزب لا يعمل بمذهب أهل البيت. فأعطى السيد الحكيم الفتوى للشيخ محمد أمين زين الدين لما لديه من كتابات إسلامية، وكذلك لما لديه من معرفة بالتنظيمات الإسلامية ليجيب عن السؤال.

وكتب الشيخ محمد أمين الجواب، وكان قد أخذ رأي السيد الحكيم في أنه لا يجوز الانتماء لحزب لا يعمل بمذهب أهل البيت، فصاغ الجواب في ضوء هذا الرأي في نصف صفحة، بأسلوبه الخاص في عدم جواز الانتماء لحزب التحرير؛ لأنه لا يعمل بمذهب أهل البيت.

إرهاصات تأسيس حزب الدعوة

أما مصير هؤلاء الشيعة الذين كانوا في هذا الحزب، فقد انبثقت فكرة من محمد هادي السبيتي، وأخوه مهدي السبيتي في إنشاء حزب إسلامي شيعي. والتقوا بالسيد العسكري بالكاظمية، وجاؤوا إلى النجف، والتقوا بالسيد الصدر، وكانت بداية التفكير في أواخر الخمسينيات في إنشاء حزب الدعوة، وأذكر أنه سُمِّي في البداية بالحزب الإسلامي، وعندما جاء انقلاب ١٩٥٨م أنشأت جماعةٌ من الإخوان المسلمين حزبًا رسميًّا باسم: «الحزب الإسلامي»، فتمّ تغيير الاسم من الحزب الإسلامي إلى: «حزب الدعوة الإسلامية»، وبدأ يتحرّك بالنجف في البداية، ثم بغداد، وبعدها البصرة، وكان الدكتور جابر العطا يومذاك قد أخذ يعمل فيه، وأخذ الحزب يتوسّع منذ ذلك الحين.

■ **بالنسبة لموقفكم من تلك الأحداث، أينَ كنتم وقتها؟**

□ كنتُ بالنجف، أسكن قريبًا من السيد محمد باقر الصدر، وكنّا نلتقي دائمًا، وبالطبع كان السيد طالب الرفاعي بطلاً من الأبطال الذين كانت لهم المشاركة البارزة في تأسيس الحزب في حينها، وكان السيد مهدي الحكيم من البارزين في وقتها أيضًا، وكنّا نلتقي أسبوعيًّا.

■ **ألا تذكر بعض الأسماء الأخرى في تلك المرحلة؟**

□ لا أذكر الآن غير السيد طالب، فالباقون جاؤوا متأخرين. كما كان الشيخ مهدي السماوي ﷺ موجودًا أيضًا في ذلك الوقت، أما البقية فقد جاؤوا فيما بعد.

الشيخ الجزائري ونشاطه الحركي

■ **ماذا عن منظّمتي «الشباب المسلم»؟ و«المسلمين العقائديين»؟**

□ كان الشيخ عزّ الدين الجزائري يتلقّى العلاج في لبنان[1]، وعندما رجع إلى النجف، كان يحمل معه التفكير بإنشاء الحزب

(١) أصيب الشيخ عزّ الدين الجزائري بعارض صحّي، فسافر إلى لبنان بغرض العلاج في ٥ شعبان ١٣٦٤هـ/ ١٥ تمّوز ١٩٤٥م. وقد دامت رحلته قرابة سنة وأربعة أشهر، تعرّف خلالها الكثيرَ من العلماء في لبنان، وبخاصّة بعد سفر والده الشيخ محمد جواد الجزائري إليه. انظر: عز الدين الجزائري رائد الحركة الإسلامية في العراق، الدكتور جودت القزويني، دار الرافدين ـ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، ص ٣٧.

الإسلامي، وقد يقال بأنه أراد ذلك لأن ابن عمّه الشيخ أحمد الجزائري كان مع القوميين، ولكن لا أعتقد ذلك، فالرجل كان مقتنعًا بوجوب إنشاء حزب لتنظيم الشباب والاستفادة من نشاطهم. لكنه كان الكلّ في الكلّ ـ حسب التعبير الدارج ـ في الحزب. بمعنى أنَّ وضعه يختلف عن حزب الدعوة الذي فيه منظِّمون ومفكرون، بينما كان هو منظِّم ومفكِّر الحزب، فكانت لديه مركزية عالية داخل الحزبين أو التنظيمين اللذين أنشأهما.

ولأنه كان يلتقي بعض أتباعه في مدرسة الجزائري في بغداد، سماهم باسم آخر غير «الشباب المسلم»، وهو: «المسلمون العقائديون». وكان يذهب إلى بغداد في بعض الفترات، ويلتقي مسؤول تنظيم «المسلمين العقائديين» في فندق قصر الأمين، كما أظنّ، في الكاظمية، وكان ذلك في الستينيات الميلادية، ولم يتغيّر شيء في الوضع، فكل شيء كان يخرج من الشيخ الجزائري ليعود إليه. لهذا السبب لم يتوسّع الحزب، بينما استطاع حزب الدعوة أن يوجد له فروعًا في سوق الشيوخ، والبصرة، وبغداد، والكاظمية.

آل السبيتي الدور والفاعلية

■ ما هي معلوماتكم عن محمد هادي السبيتي؟ وما هو دوره في هذه المرحلة؟

□ هو مهندس خرّيج كلية الهندسة في بغداد، وهو نجل الشيخ عبد الله السبيتي، الذي كان عالمًا من علماء لبنان. وقد كان يسكن الكاظمية، وأصدر حديث الشهر. وهو كتاب شهري، باسم الابن

الأكبر عبد الأمير السبيتي. وبالطبع فإن الشيخ عبد الله هو الذي كان يصدره. وقد انتمى كل من محمد هادي وأخيه محمد مهدي إلى حزب التحرير، وكانا من أنشط أعضائه، سواءً من السنّة أو الشيعة، وبالذات محمد هادي الذي كان يعقد حلقات الحزب بينهم بالكاظمية بصورة نشطة. وباعتقادي أنه أكثر أعضاء حزب الدعوة نشاطًا واهتمامًا بعد السيد الصدر. ومحمد هادي كان أيضًا يتميّز عن بقية أعضاء حزب الدعوة بما فيهم السيد الصدر بفضل التنظيم. إذ كانت لديه معلومات وخبرة عاليتان لا أعلم هل أفادها من حزب التحرير، أو من خلال قراءاته أو جاءته بفعل اتصالاته؟!

لقد كان متحمسًا، فلا يترك فرصة تمرّ دون عمل، لدرجة أنه كان يأتي من الكاظمية إلى النجف مثلاً من أجل الاستفادة والتزوّد الفكري، لقد كان بحقّ شعلة نشاط، سواءً في حزب التحرير أو في حزب الدعوة.

السيد الصدر وبدايات التأسيس

■ بالنسبة للسيد محمد باقر الصدر، وانتمائه وإشرافه على حزب الدعوة من البداية، ثم خروجه منه. ما هي الأسباب؟ ولماذا توقّف؟ وكم طالت تلك الفترة؟ وهل من الصحيح أن ذلك كان بتوجيه من السيد الحكيم؟

□ السيد الصدر لم يخرج من الدعوة، فهو لم يكن في التنظيم من البداية. فحزب الدعوة أول ما بدأ لم يكن هناك تنظيم، وإنما كنّا نلتقي في بيت السيد الصدر، وفي بعض الأحيان في بيت أحدنا. وبقوم السيد

الصدر بوضع الأسسِ وشرحها. ثم يحرّرها بعد ذلك وتطبع ويتمّ تصويرها ونشرها لاحقًا على شكل منشورات سرّية بين أعضاء الحزب[1].

وفي بداية الأمر، لم يكن هناك شيء اسمه تنظيم، وإنما كان اجتماع لدراسة هذه الأسس. وفي الوقت نفسه كان إصدار مجلة. وكنّا نكتب فيها، كلٌّ يتناول جانبًا، وكانت مجلة سرية باسم (حزب الدعوة)، تطبع بالرونيو[2]. وكان اسمها مرةً (صوت الدعوة)، ومرة (الدعوة)، ومرة (المجاهد). ولم نكن نثبت على اسم واحد[3].

(١) تم جمع هذه الأسس ونشر ما عُثِرَ عليه منها، وممّن نشرها: شبلي الملاّط في كتابه عن دور الشهيد الصدر في تطوير الفقه الإسلامي، وهي: الإسلام، المسلم، الوطن الإسلامي، الدولة الإسلامية، الدولة الإسلامية دولة فكرية، شكل الحكم في الإسلام، تطبيق الشكل الشوري للحكم في ظروف الأمة الحاضرة، الفرق بين أحكام الشريعة والتعاليم، مهمّة بيان أحكام الشريعة وتعيين القضاة ليستا من مهام الحكم. انظر: تجديد الفقه الإسلامي: محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم، شبلي الملاّط، ترجمة: غسّان غصن، دار النهار ـ بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص ٣١ ـ ٤٨.

(٢) **آلة الرونيو** (Roneograph): هي آلة طباعة منخفضة التكلفة تعمل من خلال ضغط الحبر من خلال المرسام على الورق. وتسمّى بـ (Mimeograph). وكان أول ظهور لها في العام ١٨٨٦م، في الولايات المتحدة الأمريكية على يد المخترع الأمريكي توماس أديسون. وقد استعملت آلةً لنسخ الرسائل لعدة عقود من أجل الطباعة في الأعمال المكتبية. وقد شاع استعمالها في العراق لطبع ونشر البيانات والمنشورات السرية، وذلك لسهولة حملها والتنقّل بها. انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، النسخة الإنجليزية، مادة (Mimeograph).

(٣) حول طباعة وتوزيع نشرة حزب الدعوة، ينقل الأستاذ علي عيسى آل مهنّا أن الشيخ الفضلي تكفّل بالحديث مع الشيخ الوائلي للانضمام إلى حزب الدعوة، وتعذّر عليه القبول في البدء بسبب طبيعة نشاطه الخطابي، وعندما فاتحه الشيخ الفضلي بحاجة حزب الدعوة لآلة الرونيو لطبع ونشر بيانات الحزب، تحدّث =

كان هادي السبيتي يكتب عن التنظيم في هذه المجلة. وكنّا نحن الطلبة [الحوزويين] نتناول الجوانب الفكرية. وقد بقينا فترة بعدها على هذه الحال، إلى أن انقسمت المجموعة بصورة تلقائية إلى قسمين: مجموعة تهتمّ بالجانب الفكري فيما المجموعة الأخرى تهتمّ بالجانب التنظيمي. والسيد الصدر كان في الجانب الفكري.

أما الجانب التنظيمي، فأخذه الآخرون، ولم يكن للسيد الصدر علاقة به من البداية.

وما أذكره حينها أن حزب البعث أحدث ضجّة قوية لاكتشافه حزب الدعوة، وكان ذلك في شهر صفر، واستغلّ بعض طلبة الحوزة الموقف. وكان هذا الموقف السلبي من قبل بعضهم بدافع العداء للسيد محسن الحكيم، حيث استفادوا من وجود ابنه السيد مهدي داخل حزب الدعوة، فيما كان دافع البعض الآخر هو إيقاف تقدّم السيد الصدر؛ لأنه تجاوز حتى أساتذته في الشهرة والتقدّم.

وفي ذلك الوقت (في شهر صفر) كان السيد مسافرًا إلى الكاظمية، لا أكثر ولا أقلّ. وكان السيد محمد حسين فضل الله مختفيًا، ومعه الشيخ محمد مهدي شمس الدين مختفيًا أيضًا. ولم يكن موجودًا حينها إلا الشيخ كاظم الحلفي، فحصلت ضجّة، وذهبنا إلى الكاظمية، والتقينا

= الشيخ الوائلي مع شخص يعرفه في بغداد لشراء الآلة وتسليمها للشيخ الفضلي. وبالفعل تمّ استلام الآلة، وكان من أحضرها إلى النجف الشيخ الفضلي ومعه السيد عدنان البكاء، وكان ذلك في بدايات الستينيات الميلادية. انظر: منعطف القرار.. الفضلي بين عراقين ـ تجربة رائدة، علي عيسى آل مهنا، مؤسسة أم القرى ـ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، ص ٢٢٠.

السيد الصدر، وأخذنا منه موضوعًا للمجلّة، ورجعنا، ونشرناه.

وأخبرنا بأنه سيرجع بعد أن تهدأ الأمور.

وبعض ما يكتب الآن، لا أستطيع إلا التعليق عليه إلا بأنه غير مأخوذ من مصادره المباشرة، ولا يمكن التعليق بأكثر من ذلك.

تعدُّد الرؤى الفكرية داخل البنية الحزبية

■ حصل في بداية تأسيس حزب الدعوة انشقاق، ما هو هذا الانشقاق؟

□ الانشقاق كان فكريًّا، وليس تنظيميًّا. إذ كان حول الفكر الذي يعطى للحزب، هل يكون الفكر الإسلامي في ضوء مذهب أهل البيت، أو أن يكون عامًّا؟

فكان هناك من يذهب إلى أن يكون عامًّا، وهؤلاء مجموعة بغداد والبصرة. وكان ذلك في أوائل الستينيات الميلادية تقريبًا. وفي المقابل، كنّا، نحن الذين بالنجف، نؤكّد على الناحية الشرعية، ذلك أن الفكر الذي نعطيه يجب أن يكون عن طريق اجتهاد المجتهدين.

وقد استمرّ هذا الانشقاق لمدّة قصيرة، حيث وافقت المجموعة بعدها على هذا المنهج الأخير.

■ إذا أردنا أن نشخّص الأسماء، هل صحيح أن الانشقاق أو الاختلاف كان بينكم شخصيًّا وبين السيد طالب الرفاعي؟

□ كلاّ، فالسيد طالب الرفاعي كان إلى جانبي، حيث كنّا أنا

والسيد طالب، ومعنا بعض الأشخاص في جانب، وكان محمد هادي السبيتي والشيخ عارف البصري وآخرون في جانب آخر. وهؤلاء بحكم دراستهم بالجامعة وبحكم وضعهم يطرحون رأيهم ذاك، بينما كنّا نحن من طلبة الحوزة تفرض علينا المبرِّرات الشرعية غير ذلك.

■ ما هو تأثير ذلك الانشقاق؟

□ لم يكن له أي تأثير؛ لأننا لم نكن كثيرين، لقد كنّا قليلين، وكنّا في البداية، وكان مجرّد اختلاف في وجهات النظر، وانتهى الموضوع إلى التوافق في نهاية المطاف.

فكنّا نزور الشيخ عبد العزيز البدري[1]، وكان صالح سرّية[2] مع

(١) **عبد العزيز بن عبد اللطيف البدري (١٣٤٧ ـ ١٣٨٩هـ)**: واعظ وخطيب، تصدى للمد الشيوعي في العراق في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم، وقد بلغ التحدي مداه، عندما أعدم عبد الكريم قاسم مجموعة من قادة الجيش ومنهم ناظم الطبقجلي، ورفعت الحاج سري وغيرهم، فأثار الشيخ البدري الجماهير وقاد المظاهرات التي يقدر عددها في وقتها بأكثر من أربعين ألف متظاهر، يهتفون بسقوط عبد الكريم قاسم. كما أصدر الفتوى بكفر الشيوعيين أنصار عبد الكريم قاسم ومؤيديه، ومحاربتهم. انتسب الشيخ إلى حزب التحرير ليصبح عضوًا فاعلاً فيه، إلى أن أصبح أمير ولاية العراق في حزب التحرير الإسلامي، وأخذ يدعو لأفكار الحزب في تطبيق الشريعة وإقامة الخلافة الإسلامية، يكتب بيانات ونشرات الحزب ويوزعها في العراق. انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، النسخة العربية.

(٢) **صالح عبد الله سرية** (... ـ ١٣٩٧هـ): أردني من أصل فلسطيني، هاجر بعد نكبة عام ١٩٤٨م مع أسرته إلى العراق ودرس في كلية الشريعة بجامعة بغداد. أسس مجموعة فلسطينية بالعراق سماها: «جبهة التحرير الفلسطينية» وبعد حدوث خلاف بين قاسم والإخوان، لجأ إلى العمل السري. وقد قام بعدة عمليات ضد الإسرائيليين. ومن أبرز أفكاره ما خلّفه في وثيقته: «رسالة

=

الشيخ عبد العزيز حتى سافر إلى مصر وعمل حركة هناك، انتهت بقتله. وكان [البدري] حينها من أقطاب حزب التحرير.

شخصيات من حزب الدعوة

■ **بعض الأشخاص الذين كانوا نشطين في حزب الدعوة، مثل: عبد الصاحب اذْخَيِّل، هل تستطيعون إخبارنا عنهم وعن علاقتكم بهم؟**

□ عبد الصاحب كان حلقة الوصل بين بغداد والنجف.

■ **كيف ظهر؟**

□ يعدّ عبد الصاحب من الدفعة الثانية الذين دخلوا حزب الدعوة.

■ **هل كان مع الشيخ عارف البصري؟**

□ نعم. وقد كان نشطًا جدًّا. وكان في بغداد مع أبي حسن محمد هادي السبيتي وآخرين. وكان حينها يعمل ببغداد في معمل تجاري، ويقوم بالسفر بين بغداد والنجف. ويقوم بدور كبير ونشط في نشر الدعوة وتوسيع قاعدتها الشعبية. وعمل على أن يكون السيد إسماعيل

= الإيمان»، حيث يتبنّى فيها المواقف التالية: الجهاد هو الطريق لإقامة الدولة الإسلامية. والحكم بتكفير الحكام وجاهلية المجتمع واعتباره دار حرب. كل من ينفذ أوامر الدولة الكافرة ضد الإسلام والحركة الإسلامية فهو كافر. التفريق بين الامتناع الجماعي والامتناع الفردي، أي: إن الترك الجماعي لأي ركن من أركان الإسلام كفر. انظر: تتمّة الأعلام للزركلي، محمد خير يوسف، دار ابن حزم ـ بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، ج١/ ٢٣٧.

الصدر هناك، حيث استفاد من وجود السيد إسماعيل الصدر الذي كان يدرّس التفسير وغيره. والشباب كانوا ملتفّين حوله.

■ **هل كانت عندكم علاقة شخصية به؟**

□ كنّا نلتقي دائمًا في الاجتماعات العامّة في الحزب في بغداد أو في النجف كلّ فترة، وذلك حسب متطلّبات الأمر، وكان المجتمعون حينها في حدود عشرة أشخاص إلى اثني عشر شخصًا.

■ **هل كان السيد مرتضى العسكري معكم أيضًا؟**

□ نعم، كان يحضر معنا في الاجتماعات العامّة فقط في بغداد والنجف وكربلاء.

■ **هل كانت لديكم صلة شخصية بالسيد مرتضى العسكري؟**

□ أنا تعرّفتُ عليه بالنجف، وعندما كنّا نذهب إلى بغداد كنّا نزوره أحيانًا، وشاركتُ معهم في كلية أصول الدين في وضع المناهج، وليس بالتدريس.

«فلسفتنا» و«اقتصادنا» ودورهما في النقلة الفكرية

■ **ما هي الأشياء التي يمكن أن تحدّثنا بها عن تلك المرحلة؟**

□ هناك شيء أرى أن الإشارة إليه أمر مهمًّا جدًّا، وهو أنّ ما كان مطروحًا سابقًا قبل السيد الصدر هو أن الإسلام عقيدة وعمل، وكان السيد الصدر هو أول من أشار إلى أنّ الإسلام عقيدة ونظام.

وأذكر أننا كنّا نحضر عند الشيخ محمد أمين زين الدين أيضًا، وكانت تردّد عبارة: «إن الإسلام عقيدة وعمل». العقيدة هي أصول الدين، والعمل هو فروع الدين. ولم نكن نلمس هذا حتّى في فكر الإخوان المسلمين، فالسيد الصدر لعلّه أول من طرح فكرة أن الإسلام نظام للحياة ينظّم كل شؤونها.

وعندما صدر كتاب اقتصادنا أثبت أمام الآخرين هذه الحقيقة، وكنتُ قد كتبتُ مرة أن كتاب (اقتصادنا) وكتاب (فلسفتنا) باعتبارهما من الكتب النوادر التي تمرُّ في الحياة وتخلّد أصحابها. وهي لا تختلف في تأثيراتها الفكرية والحضارية عن كتاب الحكمة لكونفشيوس، وجمهورية أفلاطون والمدينة الفاضلة للفارابي.

إن كتابَي «فلسفتنا» و«اقتصادنا» ـ من خلال قراءتي ومتابعتي لفكر الإخوان المسلمين، حيث كنتُ أحصل على منشوراتهم وكتبهم، وحزب التحرير ـ استطاعا أن يُدخِلا الإسلام قوةً فكريةً وتيارًا فكريًّا ثالثًا بالإضافة إلى الشيوعية والرأسمالية.

وقبل السيد محمد باقر الصدر لم يكن هذا مطروحًا على كثرة ما كتب الإخوان المسلمون، وما كتب الشيخ المودودي حتى تقي الدين النبهاني كتب نظام الإسلام الاجتماعي، وكتب نظام الإسلام الاقتصادي، مع هذا لم يستطيعوا أن يُدخلوا الفكر الإسلامي تيارًا ثالثًا بين التيارات المعاصرة. وهذا أهم شيء كسبناه وحققته النجف.

الدكتور الفضلي وتعدّد الأدوار

■ **الفترة التي بقيتم فيها في العراق، كيف**

تلخّصون دوركم فيها؟

□ أبرز ما قمنا به في جانب العمل السياسي هو مكافحة الشيوعية، حيث طُرِح الإسلام نظامًا سياسيًّا في مقابل الأنظمة الأخرى المطروحة في الساحة. فالدعوة بذلت جهدًا كبيرًا، فكنّا نقوم بتوزيع مناشير جماعة العلماء، كما كنّا نقوم بتحرير مجلة «الأضواء» ونشرها، ونعقد الاحتفالات في مختلف المدن والقرى العراقية، ونلقي محاضرات في مختلف الأماكن. فالمكتبات التي أنشأها السيد الحكيم، وعددها يفوق الخمسين مكتبة، كلها وُجّهت للتثقيف الإسلامي ومقاومة الشيوعية. إن أهم ما يمكن ذكره إجابةً عن سؤالكم هو طرح الإسلام نظامًا سياسيًّا، ومقاومة الشيوعية، وكان التركيز على مقاومة الشيوعية أكثر من التركيز على مقاومة حزب البعث، أو التيارات القومية.

■ **سفركم من العراق إلى السعودية، في أي سنة كان؟**

□ كان في سنة ١٩٧٠م، حيث ناقشتُ الماجستير، وسافرتُ.

■ **منذ سنة ١٩٧٠م إلى الآن (حوالي ٢٣ سنة) المرحلة التي قضيتَها في السعودية، ما مدى الخصب الذي فيها عن العراق؟ كيف تقارنون المرحلة التي عشتموها بالستينيات والخمسينيات بالعراق ومرحلة السبعينيات بالسعودية؟**

□ دخلتُ السعودية، وتعينتُ في جامعة الملك عبد العزيز، وكان هناك بعض الأساتذة العراقيين أيضًا من كلية الحقوق، ومن كلية الاقتصاد، ومن كلية الآداب أيضًا.

كنّا نلتقي ونتمثّل السعودية في ذلك الوقت كالعراق بداية تأسيس جامعة بغداد في الثلاثينيات. وهو ما يعني أن العراق وسورية ومصر وغيرها قطعتْ مرحلة كبيرة بينما بالسعودية كانت في بداية المرحلة.

■ ما هو الدور الذي أديتموه هناك؟

□ التدريس والمشاركة بتأسيس قسم اللغة العربية، وفتح قسم المخطوطات في المكتبة المركزية، وإصدار نشرة أو أكثر.

■ دور منتدى النشر في تلك المرحلة، هل كان له دور ثقافي بداية تأسيسه؟ وهل عاصرته أنت؟

□ كلاًّ، في البداية لم أعاصره، ولكن أعرف أنه أنشئ كمنتدى لإحياء التراث، وبدؤوا بتحقيق (حقائق التأويل)، ونشره. وبعدها تحوّل إلى جمعية ثقافية، وأخذوا يواصلون نشاطات ثقافية، ففتحوا كلّية المنتدى قبل كلية الفقه، وأصدروا مجلة (البذرة) التي كانت من المجلاّت الثقافية المعدودة في النجف، والكتّاب فيها كلهم من الشباب، منهم: السيد حسن شبّر، السيد محمد حسن الصافي، الشيخ أحمد الدجيلي. فكلّ هؤلاء تخرّجوا من مدرسة البذرة أدبيًّا وثقافيًّا. بعد هذا أو حتى في البدايات، كانت الرابطة تؤكّد على الجانب الأدبي، بينما كان المنتدى يؤكّد على الجانب العلمي أكثر من تأكيده على الجانب الأدبي. فأخذت جمعية المنتدى على عاتقها التأكيد على الجانب العلمي من الثقافة، والرابطة على الجانب الأدبي من الثقافة، وإن كان (المنتدى) فيه شعراء وأدباء، لكنَّ الرابطة تميّزت أكثر في هذا المجال.

أدركت المنتدى عندما ذهبتُ إلى النجف سنة ١٣٦٨هـ. وفي

الأربعينيات كان لديهم موسم عقدوه في الصيف في بيت استأجروه كمدرسة ابتدائية. وكان اسمه موسم الأدب النجفي. وفي كل يوم كانت تلقى محاضرة عن الأدب النجفي، وكان المقصود استقطاب الشباب وتدريبهم. وأذكر أن السيد مهدي الحكيم ألقى كلمة، والشيخ محمد مهدي شمس الدين ألقى كلمة، ولا أذكر الآخرين.

بعدها عقّب السيد محمد تقي الحكيم على كل تلك الكلمات التي تمّ نشرها في مجلة (النجف) التي كان يصدرها السيد هادي فيّاض قبل أن تنتقل المجلة إلى كلية الفقه. كما نُشِرَ تعقيب السيد محمد تقي. بعد هذا، أخذ المنتدى في إقامة محاضرات عامّة، وأذكر أنه دعا الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي ألقى محاضرة طويلة جدًّا استغرقت عدّة ساعات عن الشيخ البهائي، وكان الحضور ضخمًا تقديرًا للشيخ الشبيبي، كما استدعى المنتدى آخرين لإلقاء محاضرات.

وفي الوقت نفسه، أخذت الرابطة[1] تستدعي أساتذة من جامعة بغداد، مثل: أحمد عبد الستّار الجواري[2] الذي شارك في إلقاء إحدى

(١) **جمعية الرابطة الأدبية**: «أُسِّست عام ١٣٥١هـ، وساهمت مساهمة فعالة في بعث الحركة الأدبية في النجف الأشرف، فكانت رائدة النهضة الأدبية الحديثة فيها، وقلّ أن يوجد أديب نجفي محدَث ـ شاعر أو ناثر ـ إلا وهو نتاج ندواتها ومجالسها الأدبية. وقد قامت بنشر بعض الكتب الأدبية والدينية، أمثال: ديوان الشبيبي، والفلسطينيات، وجهاد المغرب العربي، والقرآن والطب الحديث، ولمحات من حياة الشيخ اليعقوبي». انظر: دليل النجف الأشرف، الدكتور الفضلي، مصدر سابق، ص ١٢٧.

(٢) **أحمد عبد الستّار الجواري (١٣٤٤ ـ ١٤٠٨هـ)**: باحث، لغوي، أديب، ومن ثَمَّ وزير عراقي. من أعضاء المجمع العلمي العراقي. من مؤلّفاته: الحبّ العذري، الشعر في بغداد، نحو التيسير، نحو القرآن، نحو المعاني، نحو الفعل، وغيرها. انظر: تتمة الأعلام للزركلي، مصدر سابق، ج١/ ٤٠.

المحاضرات، وآخرين أيضًا. وقد كان ذلك في مرحلة الستينيات.

■ **هل كان المنتدى أسبق من هذه الندوات؟**

□ كلا، كانت الرابطة أسبق.

■ **من هو مؤسس الرابطة؟**

□ المؤسِّس الأول هو محمد علي اليعقوبي، وكان معه السيد عبد الوهاب الصافي، والسيد محمود الحبّوبي، والشيخ علي ثامر، وآخرون. كانوا مجموعة كبيرة. لقد جاءت الرابطة ثُمَّ المنتدى، وبعد ذلك ظهرت جمعية التحرير الثقافي[1] بالأخير.

بعد هذا، اتجه المنتدى إلى إنشاء كليةٍ قبل كلية الفقه، إذ كان المقصود منها تطوير الخطابة، لكن ليس بعنوان تطوير الخطابة، حتى لا يصطدموا بالواقع الذي اصطدموا به في المرّة السابقة[2]. حاولوا أن

(١) **جمعية التحرير الثقافي**: «أُسِّست عام ١٣٦٤هـ، وشاركت ثقافيًّا بإصدار مجلة باسم: (النشاط الثقافي)، واجتماعيًّا بفتح مدرسة دينية خاضعة في مناهجها لوزارة الدفاع». انظر: المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٢) يشير الدكتور أحمد الوائلي ﷺ في مذكراته بأنه في أواخر العقد الخامس من النصف الأول من القرن العشرين تبنّت مجموعة من العلماء، وكانت تحت لواء جمعية منتدى النشر إنشاء معهد للخطابة، وكان منهم: الشيخ محمد شيخ الشريعة، والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ محمد علي القسّام، حيث رأس الأخير إدارة ذلكم المعهد، باعتباره الخطيب بينهم. وبمجرّد أن بدأت الخطوة الأولى في التنفيذ وتمّ استئجار دار لذلك الغرض، عملت مجموعة أخرى على تشويه سمعة جميع القائمين على المشروع وعلى منتدى النشر أيضًا. فهجموا على «المؤسسة المعدّة للتدريس، وعلى منتدى النشر، فكُسِّرَت الكراسي، وحُطِّمَ ما في البنايات من أدوات، وهرب القائمون على العمل، واختبأوا عن الأعين. وكان أحد التصريحات من بعض المراكز الدينية أن الحسين عليه السلام قتل

=

يستحصلوا على إجازة، وفي وقتها ساعدهم وزير المعارف محمود الحاج هديب كثيرًا، واستحصل إجازة لهم، فألغوا كليتهم السابقة، وأنشأوا كلية الفقه. وفتحت الكلية، ودخلنا بالدفعة الأولى سنة ٥٩ ـ ١٩٦٠م، وكان العميد الشيخ محمد رضا المظفّر، وكان يدرّس معه السيد محمد تقي الحكيم، والشيخ محمد تقي الأيرواني، الشيخ عبد المهدي مطر، والدكتور حاتم الكعبي، والدكتور حسن الرحيم، والدكتور حسين الأنصاري، والدكتور هادي الشمّاع.

= مرتين، مرة يوم الطف، وأخرى في حركة منتدى النشر». انظر: تجاربي مع المنبر، الدكتور أحمد الوائلي، دار الزهراء ـ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ص ١٨٥.

[*] أوراق من ملفّ عبد الهادي الفضلي:

مدرسة النجف (١٩٥٨ ـ ١٩٦٨م): الفكر الإسلامي التغييري

قبل عام ١٩٥٨ كان الوضع الاجتماعي السياسي لأبناء العراق يعاني كثيرًا من القمع، وكثيرًا من الكبت والحرمان، وكانت النجف لأنها تمثّل القيادة الدينية، تعيش هذا الوضع في آلامه وآماله، وكانت بغداد لأنها العاصمة وفيها أقدم جامعة عراقية، هي الأخرى تعيش كما تعيش النجف، وإلى حدّ كبير كانت البصرة تشاركهما الموقف.

كان الشباب في هذه المدن الثلاث يتفاعلون مع الأحداث السياسية في العراق ويتفاعلون مع الأفكار السياسية التي تطرح على الساحة في البلاد الإسلامية من خلال الكتب والدوريات والنشرات والمنشورات السرية.

إن هذه الحال في إيجابياتها وسلبياتها هيأت الفئات الواعية المثقفة من أساتذة وطلاّب مدرسة النجف للانطلاق عندما تحين الفرصة للقيام بالعملية التغييرية، فكان عام ١٩٥٨، حيث الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكم الملكي في العراق الفرصة المواتية والمتاحة للانطلاقة

التغييرية لما كنا نتصوّره من أنه انفراجة ستستمرّ.

فتجمّعت التصورات وتجمعت الأفكار التي كنّا نعايشها نظريًّا، وتفاعلت ثمّ تكاملت وكوّنت الحركة الإسلامية في النجف، التي تمثّلت في مرجعية وقيادة السيد محسن الحكيم وفي منظومة جماعة العلماء وفي منظمة الدعوة الإسلامية.

بداية لمرحلة فكرية جديدة

بهذا نستطيع أن نعتبر هذا العام بداية لمرحلة فكرية جديدة في طروحات مدرسة النجف، اتّسمت بكسر الجمود، وبطرح الفكر الإسلامي السياسي والاقتصادي والاجتماعي بمستوى ما كان يطرح من أفكار لاإسلامية.

كنّا نقرأ ما يصدر الإخوان المسلمون من كتب، أمثال: مؤلّفات سيد قطب، وأخيه محمد قطب، ومحمد الغزالي، وعبد القادر عودة، وحسن البنا. وكذلك كنّا نقرأ ما يصدره حزب التحرير الإسلامي من كتب فكرية وتنظيمية، ونقرأ كتب الشيوعيين والقوميين وبخاصّة مؤلّفات ساطع الحصري.

وفي بغداد والبصرة انتمى عدد من شباب الشيعة إلى حزب التحرير الإسلامي. ولأنه كان يصدر في أفكاره الإسلامية من المذهب السلفي المتشدّد الذي يكفّر الشيعة، استفتي السيد الحكيم حول الانتماء إليه، ولأن السيد الحكيم ما كان يعرف الشيء الوافي عن هذا الحزب، كلّف تلميذه الشيخ محمد أمين زين الدين أن يدرس واقع الحزب من خلال كتبه، ويجيب عن السؤال وفق رؤى ومباني أستاذه السيد الحكيم،

وكان الجواب بعدم جواز الانتماء.

كان هذا الجواب بمثابة التنبيه القوي لشباب الشيعة أن يلتفّوا حول المفكرين من علماء النجف، ليكون لهم الحضور السياسي إلى جانب الحركة الإسلامية الأخرى، وكان السيد الصدر هو ذلك المفكر الذي اختير للمهمة؛ لما كان يتمتّع به من انفتاح ذهني، وموسوعية في الثقافة العامّة، ومعرفة بواقع الحياة المعاصرة، وشخصية توفرت على عناصر وشروط القيادة الإسلامية.

وبدأ ﷺ مهمته بوضع (الأسس). ولأنه سرعان ما انفجر الوضع في العراق بعد انقلاب ١٩٥٨ عن معترك سياسي عقائدي بين الشيوعيين والإسلاميين، ألّفت جماعة العلماء، وألّف السيد الصدر كتابيه الشهيرين (فلسفتنا)، ثم (اقتصادنا).

وفي ضوء هذا، كانت العوامل هي:

١. نضج الوعي الإسلامي السياسي عند الفئة المثقفة من أبناء الحوزة العلمية.
٢. الوقوف بوجه التيارات الفكرية التي اجتاحت العراق.
٣. الردّ على الاستلاب الفكري.

وذلك لتسارع الحوادث وتصارعها؛ مما دعا أن تجتمع هذه العوامل وتتكاثر فيما بينها لتكون السبب في طرح فكر المرحلة.

السيد الصدر ودوره في بثّ الفكر الأصيل

جاء بثّ الوعي الإسلامي، ونشر الفكر الإسلامي من مثقفي حزب الدعوة الإسلامية، وتأصيله كان على نحوٍ موجز في أسس الدعوة الإسلامية التي وضعها أستاذنا السيد الصدر.

وفي شرح الأسس التي كان يلقيها علينا أستاذنا السيد الصدر في الدروس الخاصّة توضيح وافٍ لهذا التأصيل.

وفي الوسط العلمي، كنّا نخاطب به العقل، وكنّا نلاقي الشيء الكثير من العنت والنصب في سبيل ذلك.

وفي الوسط الاجتماعي العام كنّا نخاطب العاطفة لنقاوم المدّ اللاإسلامي ولنهيئ القواعد الشعبية للانطلاقة الإسلامية.

ونظرًا إلى أننا كنّا نبني الفكر الإسلامي في ذهنيات المسلمين، وفي الوقت نفسه نهدم الفكر اللاإسلامي الذي غزا ذهنيات المسلمين بسبب ما كانوا يعانون منه في فراغ عقائدي ربما تكون نسبة الخطاب للعاطفة أكثر؛ لأنه كان يشغل الوقت الأكثر في ذلك الظرف.

وكنّا في الوقت نفسه نطرح الحلول للمشكلات المشار إليها عن طريق المحاضرات والخطب المنبرية وعلى صفحات نشرة حزب الدعوة الإسلامية السرية، وبنشر الكتب من سلسلات وغيرها، أمثال: المدرسة الإسلامية، مشكلة الفقر، أسلوب الدعوة في القرآن، حضارتنا في ميدان الصراع، المستشرقون، وغير ذلك.

وكان لمجلة أو نشرة (الأضواء) الدور المهم في هذا.

إلاَّ أنه قد يلاحظ عليها السرعة في الإصدار. ولهذا ما يبرّره، وهو احتدام الصراع بين الأفكار الإسلامية والأخرى اللاإسلامية لنسابق الآخرين، فنسبقهم في دفع هذا الغزو، وتزويد المسلمين بالمناعة من التأثّر به.

الحركة الإسلامية والثورة على الواقع القائم

وكنتُ آمل أنَّ الذين حملوا الراية من بعدنا أن يواصلوا المسيرة في مجال النتاج الفكري، ولكنَّ الأمر لم يكن بمستوى الأمل، حيث ظلّوا يعيشون النتاج الأساس، ولم يأتوا في البناء إلاَّ بشيء قليل.

ولم يكن المنطلق دراسة الواقع الاجتماعي وتقييم مستواه على أساسٍ من المعايير الإسلامية؛ لأنَّ الحركة في مدرسة النجف لم تكن حركة إصلاحية وإنما كانت حركة ثوريةً تهدف إلى تسلّم السلطة، ومن ثمّ يأتي دور التغيير الشامل.

فالحركة كانت تَعُدّ الكوادر المثقفة التي تحمل الفكر الإسلامي لتقود الجماهير إلى تسلّم السلطة، ومن ثمّ يأتي دور التغيير الشامل، وهذا لا يعني عدم وجود محاولات ونشاطات للإصلاح، إلا أنها هي الأساس.

وكنّا نعتقد أن المجتمع الذي لا يحكمه الإسلام، يفرَّق فيه بين الأفراد فإنهم مسلمون، وبين الأنظمة فإنها غير إسلامية، والتقييم للمجتمع أنه كان مجتمعًا مسلمًا ظاهريًّا.

ويمكن الرجوع إلى أسس الدعوة الإسلامية لمعرفة هذا المصطلح.

من هنا يمكن القول: إن التركيز كان على تغيير الفرد بالدرجة الأولى والأساسية، والمجتمع بالدرجة الثانية والثانوية.

إنَّ القوى التي كانت تعتمد في تحقيق التغيير بالدرجة الأولى والأساسية هي الطليعة، وبالدرجة الثانية والثانوية هي الأمة.

والذي أتذكّره أن اختيار المرحلية جاء نتيجة دراسة لواقع المراحل في الحركات الإسلامية وغير الإسلامية، وعلى أساس اختيار الأفضل.

جمود الذهنية المتديّنة

ولعلَّ أهم العقبات التي كانت تواجه الانطلاقة الإسلامية هو جمود الذهنية لدى شريحة من طلاب الدين متأثرين بما كان يُعايش من عزلة عن السياسة، وعن واقع المستجدّات التي تطرح على الساحة بخيرها وشرّها.

كانت هذه الشريحة تتشاءم من الانطلاق ومن التغيير، وقد يعتقد البعض من أفرادها أن في مثل هذا يمكن القضاء على الدين أو المذهب.

ولا ننسى أن نشير إلى دور الآخرين من الحركيين اللاإسلاميين في استغلال هذا الجمود والتأكيد عليه.

كنّا نشخّص هذه، ونشخّص مواقف وأدوار الحركيين والآخرين ممن يناوئون الانطلاقة الإسلامية في الاجتماعات واللقاءات الخاصّة، وربما كتب عن شيء من هذا في النشرات الخاصّة.

كان هناك تمييز قام على أساس من دراسة هذه المدارس المشار إليها من خلال الكتب والدوريات، وكان بدء هذا في الانطلاقة الإسلامية

هو قيام السيد الصدر بتدريس كتابه (المدرسة الإسلامية) وإصدار تعليماته بتدريسه ونشر أفكاره.

وكان الكثير من المثقفين الوعاة في النجف يقرأون الكثير مما كتب عن هذه المذاهب.

ولكن كان التركيز على الشيوعية أكثر؛ للابتلاء بها أكثر من سواها في تلك الحقبة.

المذهبية الدينية

كان هناك تأكيد على عدم إثارة المسائل المذهبية الخلافية الحسّاسة ومحاولة الانطلاق إلى الوقوف أمام التأثير الطائفي بالالتزام بالدراسات المقارنة الموضوعية والمرنة في عرضها، والمتزنة في نقدها.

وقد ترون شيئًا من هذا في بعض حلقات السلسلات، وفي بعض ما نشر في (الأضواء) و(رسالة الإسلام) وغيرهما.

■ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ■

صورة من الاستفتاء الموجّه إلى السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي ﵀ بشأن إقامة الدولة الإسلامية

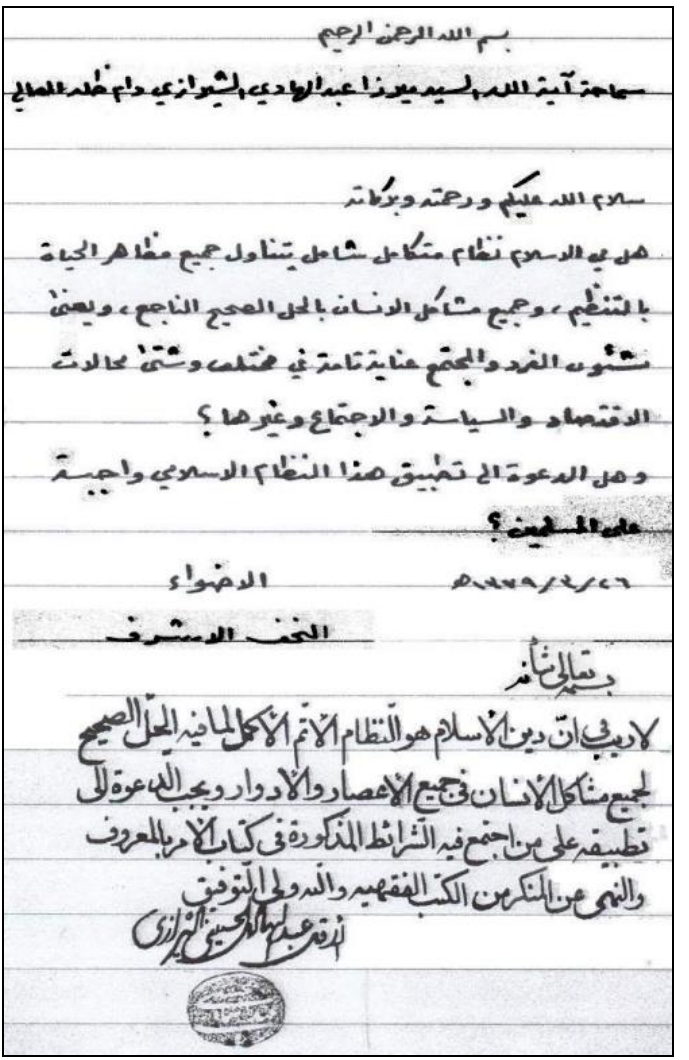

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي دام ظله العالي

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجع، ويعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامة في مختلف وشتى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة إلى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

٦/ ٢/ ١٣٧٨هـ الدهواء

النجف الأشرف

بسمه تعالى شأنه

لا ريب في أن دين الإسلام هو النظام الأتم الأكمل المتضمن للحل الصحيح لجميع مشاكل الإنسان في جميع الأعصار والأدوار ويجب الدعوة إلى تطبيقه على من اجتمع فيه الشرائط المذكورة في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكتب الفقهية والله ولي التوفيق

أحقر عباد الله الحسيني الشيرازي

صورة من الاستفتاء الموجّه إلى السيد ميرزا مهدي الشيرازي ﵀

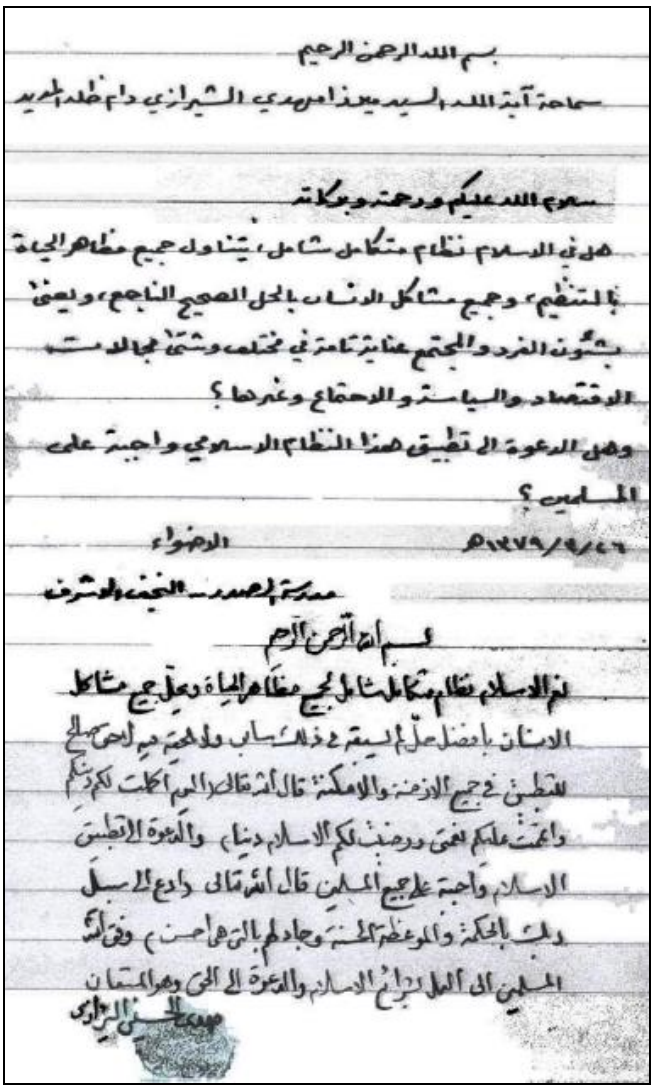

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد ميرزا مهدي الشيرازي دام ظله المديد

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل، يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح الناجح، ويعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامة في مختلف وشتى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة الى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

الدهشاء ١٣٧٩/٩/٢٦هـ

مدرسة الصدر ـ النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم الإسلام نظام متكامل شامل لجميع مظاهر الحياة ويعالج جميع مشاكل الإنسان بأفضل حل لم يسبقه في ذلك سابق ولا لحقه فيه لاحق صالح للتطبيق في جميع الأزمنة والأمكنة قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) والدعوة الى تطبيق الإسلام واجبة على جميع المسلمين قال الله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وفق الله المسلمين الى العمل بأحكام الإسلام والدعوة الى الحق وهو المستعان

محمد الحسني الشيرازي

صورة من الاستفتاء الموجّه إلى السيد محسن الحكيم ﵀

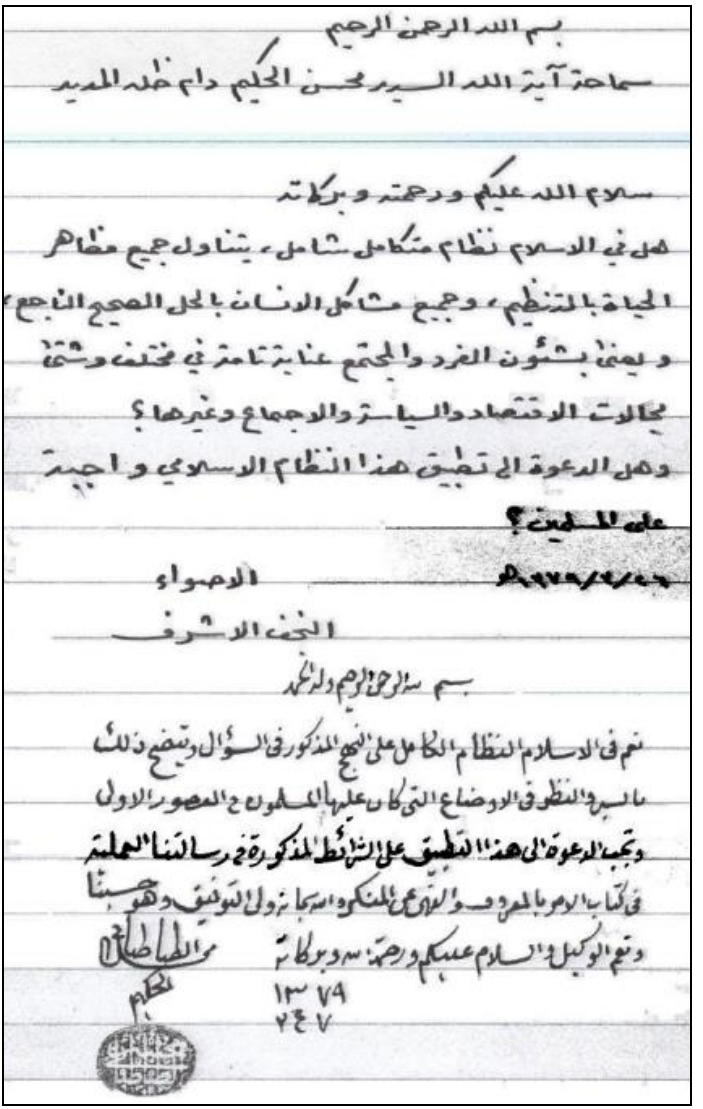

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محسن الحكيم دام ظله المديد

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

هل في الإسلام نظام متكامل شامل، يتناول جميع مظاهر الحياة بالتنظيم، وجميع مشاكل الإنسان بالحل الصحيح النافع، ويعنى بشؤون الفرد والمجتمع عناية تامة في مختلف وشتى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها؟

وهل الدعوة إلى تطبيق هذا النظام الإسلامي واجبة على المسلمين؟

[illegible] الموصل

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم ولله الحمد

نعم في الإسلام النظام الكامل على النهج المذكور في السؤال ويتضح ذلك بالسير والنظر في الأوضاع التي كان عليها المسلمون في العصور الأولى

ويجب الدعوة إلى هذا التطبيق على الشرائط المذكورة في رسالتنا العملية في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالله سبحانه وتعالى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد الطباطبائي الحكيم

١٣٧٩

٧ ع ٧

صورة من جواب الشيخ مرتضى آل ياسين ﵀ على الاستفتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كفانا ومانلنا ـ والحمد لله ـ فإن إيماننا قاطعا بأن الإسلام الصحيح الذي أرسل به نبينا صلى الله عليه وآله الى الناس كافة هو الدستور الوحيد لهذه الحياة ما دامت الحياة وهو النظام الأكمل لهذا العالم ما بقي العالم فلا سعادة حقيقية الا في ظله ولا عدالة اجتماعية الا تحت لوائه ولا هناءة ولا رخاء الا في اتباع احكامه وتعاليمه.

أما به كذلك منذ ان درسناه دراسة واعية فوجدناه نظاما مثاليا يسمو بالروح الى ابعد الآفاق ونظاما واقعيا ينبو بالحياة عن جميع مشاكل الحياة ويسير بالإنسانية الى شاطئ السلامة والكرامة بكل يسر وسهولة دون ان يكلفها ما لا تطيق مهما دون ان يرهقها بحرج او ضرر.

وحسبك في ذلك ان تقرأ كتاب الله تعالى قراءة تدبر واعمان ثم تستعين على تفهمه بسنة رسوله وآل رسوله عليهم الصلوة والسلام لتؤمن كما آمنا بأنه التشريع الإلهي لم يغادر كبيرة ولا صغيرة من شؤون الحياة الا واستظلها في سلك نظامه الشامل واحتضنها بقانون من قوانينه الخاصة او العامة ليكون دستورا خالدا للحياة البشرية تسير على هديه في مختلف مجالاتها امنة بها الخير في أعطاف الزمان.

وبهذا النظام البارع الحكيم استطاع ان يجعل لجميع مشاكل الحياة حلولا صحيحة تجعل للفرد كرامته وللمجتمع سعادته دون ان تستبد فئة بفئة او تتحكم طبقة بأخرى.

ولا ريب في ان نظاما حكيما بارعا كهذا النظام السماوي ما تجب الدعوة

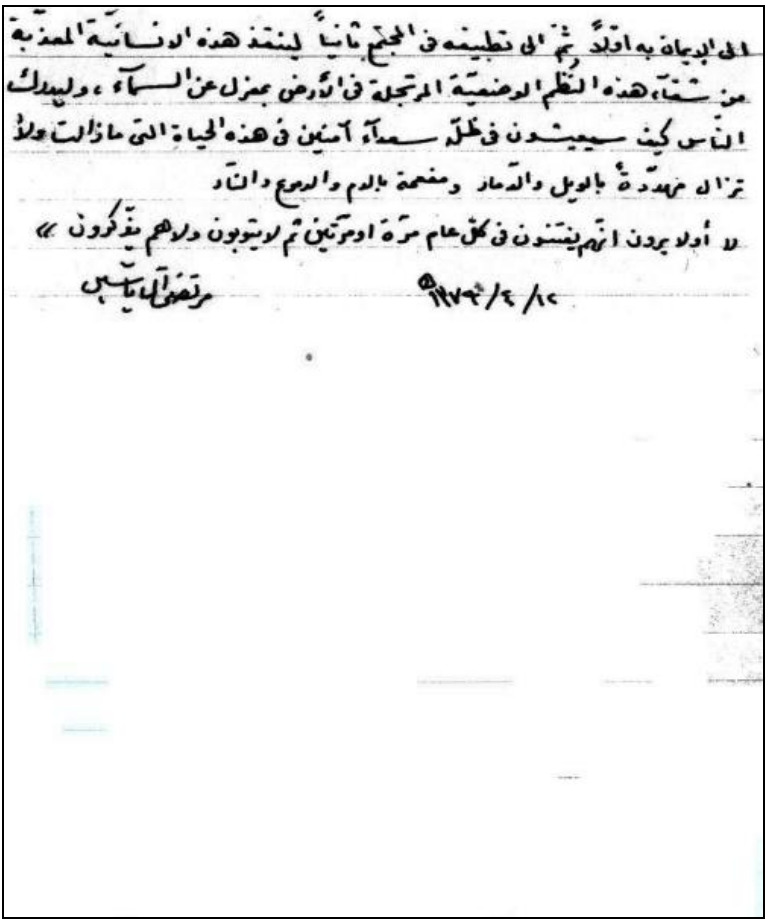

الى الديان به اولاً ثم الى تطبيقه في المجتمع ثانياً لينقذ هذه الانسانية المعذبة من شقاء هذه النظم الوضعية المرتجلة في الأرض بعزل عن السماء، وليدرك الناس كيف سيعيشون في ظل سماء آمنين في هذه الحياة التي مازالت ولا تزال مهددة بالويل والدمار ومفعمة بالدم والدموع والنار

« أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون »

مرتضى آل ياسين

١٣٧٤/٤/١٠

ثبت المصادر

١. الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، تحقيق: إحسان عبّاس والدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢. تتمّة الأعلام للزركلي، محمد خير يوسف، دار ابن حزم ـ بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٣. تجاربي مع المنبر، الدكتور أحمد الوائلي، دار الزهراء ـ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤. تجديد الفقه الإسلامي: محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم، شبلي الملاّط، ترجمة: غسّان غصن، دار النهار ـ بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٥. الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية ١٣٣٩ ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٢٠ ـ ١٩٨٠م، علي أحمد البهادلي، دار الزهراء ـ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٦. الدكتور عبد الهادي الفضلي.. تأريخ ووثائق، حسين منصور

الشيخ، منشورات لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي ـ القطيف، ط٢، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
٧. دليل النجف الأشرف في ستينيات القرن العشرين، الدكتور عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير ـ بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.
٨. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة ـ جدّة، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
٩. الشيخ محمد أمين زين الدين: دوره في إنماء الحركة الأدبية في النجف الأشرف وتطويرها، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار الجديد ـ بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
١٠. عزّ الدين الجزائري رائد الحركة الإسلامية في العراق، الدكتور جودت القزويني، دار الرافدين ـ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
١١. في انتظار الإمام، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار الأندلس ـ بيروت، ط١، ...
١٢. في ظلال النبوّة، الدكتور عبد الهادي الفضلي، منشورات لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي ـ القطيف، ط١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
١٣. منعطف القرار.. الفضلي بين عراقين ـ تجربة رائدة، علي عيسى آل مهنا، مؤسسة أم القرى ـ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
١٤. ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، النسخة الإنجليزية
١٥. ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، النسخة العربية.

المحتويات

تقديم ٧

القسم الأول: الترجمة وبعضٌ من فهارس المنجزات ١٣

الدكتور الفضلي من أقطاب الحركة الإسلامية بالعراق.....١٥

التعريف والنشأة ١٥

نشاطه العلمي والحركي ١٦

ريادة الحركة السياسية في العراق ١٧

الدكتور عبد الهادي الفضلي مترجَمًا بقلمه.....١٩

الأسرة والنسب ١٩

النشأة العلمية والثقافية ٢٠

العطاء العلمي والثقافي ٢٣

المؤلّفات والأبحاث ٢٥

من شعر الدكتور الفضلي.....٣١

اذكريني.....٣١

شاعر الوجدان ٣٢
طفلتاي ٣٣
أنتِ ألهمتني الهوى ٣٣
المضيفة الفاتنة ٣٤

القسم الثاني: حركة الإسلامية في العراق: النشأة والتحديات ٣٧

حول حزب الدعوة الإسلامية في حوار مع الدكتور الفضلي . ٣٩
الولادة والنشأة ٣٩
قصّة كتاب «في انتظار الإمام» ٤٠
الحركة الإسلامية ونشأتها ٤٥
إرهاصات تأسيس حزب الدعوة ٤٧
الشيخ الجزائري ونشاطه الحركي ٤٨
آل السبيتي الدور والفاعلية ٤٩
السيد الصدر وبدايات التأسيس ٥٠
تعدُّد الرؤى الفكرية داخل البنية الحزبية ٥٣
شخصيات من حزب الدعوة ٥٥
«فلسفتنا» و«اقتصادنا» ودورهما في النقلة الفكرية ٥٦
الدكتور الفضلي وتعدّد الأدوار ٥٧
مدرسة النجف: الفكر الإسلامي التغييري ٦٣
بداية لمرحلة فكرية جديدة ٦٤
السيد الصدر ودوره في بثّ الفكر الأصيل ٦٦

الحركة الإسلامية والثورة على الواقع القائم.....٦٧
جمود الذهنية المتديّنة ٦٨
المذهبية الدينية ٦٩
ثبت المصادر.....٧٥
المحتويات.....٧٧

الحركة الإسلامية في العراق

توثيق للسيرة الذاتية وارتباطها بالحركة الإسلامية
العراقية بدءً نشأتها وما رافقها من تداعيات

الدكتور عبد الهادي الفضلي

مستلّ من كتاب «تاريخ القزويني»